الطبعة الثانية

إبراهيم مُضواح الأُلمعيّ

الزاهِرُ الأُلمعيّ

زاهِر بن عَوّاض الأُلمعيّ

لمحاتٌ مِن حَياتِهِ وتَعريفٌ بِمُؤلَّفاتِهِ

ⓒ إبراهيم بن محمد آل مضواح، 1442 هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل مضواح، إبراهيم محمد محمد
الزاهر الألمعي. / إبراهيم محمد محمد آل مضواح .- أبها ، 1442 هـ
102 ص ؛ 14× 21 سم
ردمك: 978-603-0-03-6467-9

1- الألمعي، زاهر عواض بن محمد، 1354 هـ - أ. العنوان
ديوي 928.1531 7686 / 1442
رقم الإيداع: 7686 / 1442
ردمك: 978-603-0-03-6467-9

الزاهر الألمعي

زاهر بن عواض الألمعي

لمحات من حياته وتعريف بمؤلفاته

إبراهيم مضواح الألمعي

الطبعة الثانية

2022

حقوق الطبع محفوظة

مُحتويات الكِتَاب

- المقدمة 11

لمحات من حياته:

- الميـلاد والوالد..... 15
- النشـأة 19
- البحث عن وظيفة 21
- المرض ورحلة العلاج..... 23
- الاستقالة من الجندية..... 25
- في سبيل العلم وتحقيق الحلم..... 27
- التأثير على رفاق الجندية..... 31
- شـــاعر المعهـــد..... 33
- طالبًا في كلية الشريعة بالرياض..... 35
- العيدُ وحيدًا في الرياض..... 37
- مدرسًا في معهد أبها العلمي..... 39
- مديرًا لمعهد نجران العلمي..... 43
- محاضرًا في كلية الشريعة بالرياض..... 51
- عميدًا لشؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 55
- بيتٌ مفتوح للزائرين، ومكتبة مشرعة للباحثين 59

- ملحقًا تعليميًّا في كندا 63
- عميدًا لكلية الشريعة بأبها 65
- عضوًا في مجلس الشورى 69
- عضوًا في هيئة حقوق الإنسان 71
- بين العلم والشعر 73
- شاعر المنجزات الوطنية 77
- صوت الأمة في مواسم الحج 83
- المرض ولزوم المكتبة 85

تعريف بمؤلفاته:

- كتب في علم التفسير:

1- مناهجُ الجدلِ في القرآن الكريم 91
2- مع المفسِّرين والمستشرقين في زواج النَّبيِّ ﷺ بزينب بنت جحش 93
3- دراساتٌ في التَّفسير الموضوعيِّ للقرآن الكريم 94
4- دراسات في علوم القرآن الكريم 96
5- مدارسُ التَّفسير في عهد الصَّحابة والتَّابعين وأشهرُ رجالها 97

- كتب في الثقافة الإسلامية:

1- نجرانُ وأصحابُ الأخدود في ضوء القرآن والسُّنَّة والتَّاريخ 99
2- الأنبياءُ والرُّسلُ المذكورون في القرآن الكريم وزوجاتُهم وأولادُهم 101
3- رياض الباحثين في اصطلاح المحدثين 102

• كتب السيرة الذاتية والتراجم:
1- رحلةُ الثلاثين عامًا 103
2- رحلة السبعين عامًا 105
3- في رحابِ الجامعات 106
4- مراثي الألمعي (شعرًا ونثرًا) 107
5- ثناء الأحبة 108
6- حكاياتي مع مؤلفاتي 109
• كتب مقالية وأدبية:
1- مقالاتُ الألمعي وحواراتُه ومحاضراتُه 111
2- المساجلات الشعرية .. رياضة فكرية وأدبيَّة 112
• الدواوين الشعرية:
1- الألمعيات 113
2- على درب الجهاد 115
3- من نفحات الصبا 117
4- نزيف الشهداء 119
5- أسمار الوطن 121
6- المجموعة الشعرية الكاملة 123
- محطات في حياة أ.د/ زاهر بن عوَّاض الألمعي 125
- أهـم مُؤَلَّفـاته 127
- دواوين الشعر 129

مُقَدِّمَة

نشأتُ في مجتمعٍ يتردد بين أفراده اسمُ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي مشفوعًا بالإكبار، والإجلال، مثالًا للعصامي؛ رجلِ العلم والدولة معًا.

ثم تولَّى عمادة كلية الشريعة بأبها عام1993م، وأنا في آخر سنواتي الدراسية فيها، فكان قريبًا وإن لم ألتق به على نحوٍ مباشر إلا في احتفال التخرُّج، ثم جمعتنا مجالسُ عامة، وقرأت ديوانيه (الألمعيات، ومن نفحات الصبا)، وبعضَ قصائده المنشورة في الصحف والمجلات، واستمعتُ إلى كلماته، وأشعاره في عددٍ من المناسبات، والبرامج التلفزيونية.

وفي عام 2009م، فاجأني اتصاله يهنئني بفوز رواية (جبل حالية) بجائزة عربية، وأخبرني أنه يتابع نشاطي الثقافي، فوقع مني هذا الموقف أعظم موقع، ورددتُ اتصاله الكريم برسالة[1]، وأهديته نُسخًا من كتبي، ورَدَّ رسالتي برسالة فيها الثناء، والتشجيع، والتوجيه والدعاء[2]، ثم تتابعت لقاءاتي به، وزياراتي له، وفي عام 2015م قرَّر (مجلس إدارة نادي أبها الأدبي) طباعة دواوينه الشعرية، وسيرته الذاتية، وكنتُ حينذاك عضوًا في مجلس الإدارة ورئيسًا للطباعة والنشر في النادي؛ فأشرفتُ

(1) ضمنها كتابه: (ثناء الأحبة)، ص.ص(149-150)، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، 2020م.
(2) ضمنها كتابه: (ثناء الأحبة)، ص.ص(146-148)، مرجع سابق.

على إصدار دواوينه الخمسة في (المجموعة الشعرية الكاملة)، وتابعتُ طباعة سيرته الذاتية: (رحلة الثلاثين عامًا) وراجعتها، وكتبتُ مقدمتها، فازداد التواصـل بيننا، وحينَ عكفَ على إصدار أعماله المؤجلة استعان بي في بعض شؤون الطباعة، ثم أشرفتُ وتابعتُ إصدار عشرة من كتبه، وما زالت كتبٌ أخرى في مرحلة الطباعة.

أتاحَ لي هذا التعاون القربَ من الدكتور زاهر، والتواصلَ الدائم معه، ومجالستَه فتراتٍ طويلة، فاطلعتُ عن قرب على بعض الخصال التي بوأته من قلوب الناس أعلى منزلة؛ من الحلم والأناة، والحكمة والعلم، والعصامية والصبر، والمروءة والنجدة والكرم، والتواضع وعزة النفس، وغير ذلك من الخِلال العظيمة.

وفي هذه الصفحات سيرةٌ موجزةٌ؛ تُلمحُ إلى جوانب العصامية والعظمة، في حياةِ رجلٍ ألمعيٍّ، وفاءً له؛ بتقريب سيرته للقُرَّاء، ورسالة للأجيال التالية؛ تعرِّفهم بأنموذجٍ من جيل التأسيس والبناء؛ اشتملت حياته على دروسٍ بليغة؛ في العصامية، والصبر، والطموح، والسعي نحو المعالي، وتَـمَـثُّـل القيم؛ كل هذا يجدونه في سيرة زاهر بن عواض الألمعي الذي شقَّ طريقه في الصخرِ؛ حتى حقَّق ذاته، وبلغ آماله.

متتبعًا أبرز المحطات في حياته، ومعرفًا بأهم كتبه التي رَفَدَ بها المكتبة، في علوم الشريعة، والأدب.

إبراهيم مضواح الألمعي

غرة ذي القعدة 1442هـ/ 11يونيو 2021م

أبها

لمحات من حياة

الميلاد والوالد

ولد زاهر بن عواض الألمعي في(15/ 10/ 1354هـ الموافق 9/ 1/ 1936م)، بمحافظة رجال ألمع، من منطقة عسير، جنوب المملكة العربية السعودية.

ووالده الشيخ عواض بن محمد بن عواض من جماعة (آل بريد)، من (قبيلة بني العوص)، إحدى قبائل رجال ألمع، من منطقة عسير. حظي والده بقدر من التعليم في(المِعْلامة)[1]، ثم عمل مع أول أمير لجازان في عهد الملك عبدالعزيز، عام(1346هـ/ 1926م)، ثم انتقل للعمل موظفًا في الديوان الملكي؛ عام(1348هـ/ 1928م). متنقلًا بين الرياض، ومكة، والطائف. ثم عاد إلى رجال ألمع عام(1350هـ/ 1930م)، ومنها إلى جازان حيثُ التحق بوظيفةٍ في الأمن العام، فتهيأ له حضور مجالس بعض علماء جازان، فحفظ ما تيسر له من القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، ودرس أبوابًا من الفقه، وعِلْم الفرائض.

(1) المعلامة: حلقات تعليم القرآن والقراءة والكتابة قبل التعليم النظامي، على نحو (الكُتَّابِ) في الحجاز، ومصر، والشام.

وصفَه القاضي المؤرخ هاشم النعمي[1] في كتابه (شذا العبير) بأنه: فقيهٌ تقيٌ، وأنه كان واعظًا وإمامًا لأهل قريته، يتصف بالصلاح[2].

وبعد سنوات قضاها في الوظيفة عاد إلى رجال ألمع مشتغلًا بالإمامة، والتعليم في (المِعْلامَة)، والتوجيه والإرشاد، وإجراء عقود الأنكحة، والإصلاح بين الناس، وقد عُرفَ باهتمامه بالحوادث التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، وأعراف القبائل. وقد امتد به العمر حتى قارب المئة؛ وتوفي عام(1424هـ/ 2004م). فرثاه ابنه زاهر بن عواض الألمعي بقصيدة منها:

كم تذكرتُ من (أبي) ما غُذِينا صفوَهُ من يمينه والشمالِ
يومَ كنا كواكبًا في سماهُ ونخيلًا في أرضِهِ وعَوالي
ورَبِينا في عزِّه كنجومٍ بين كفيه آذنتْ باشتعالِ
يا (أبي) كنتَ في الزمانِ ربيعًا قد حللنا في دوحهِ والظلالِ[3]

(1) هاشم بن سعيد النعمي: قاضي محكمة رجال ألمع بين عامي (1378هـ/ 1958م) و(1383هـ/ 1963م). وهو من مواليد قرية العكاس؛ إحدى ضواحي مدينة أبها، عام(1340هـ/ 1920م)، وله كتاب: (تاريخ عسير)، وكتاب: (شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير).

(2) انظر: شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير، هاشم بن سعيد النعمي، ص(108)، ط1، نادي أبها الأدبي، 1995م.

(3) المجموعة الشعرية الكاملة، زاهر بن عواض الألمعي، ص(425)، ط1، نادي أبها الأدبي، 2016م.

ولم تمض أربعةُ أشهر على وفاة والده حتى توفيتْ والدته فتتابع الفقد؛ ورثاها بقصيدة منها:

ألا إن جفنَ الموتِ ليس بنائمِ ... ولا السعدُ يومًا في البرايا بدائمِ

دفنتُ بصدري (والديَّ) ولم أزلْ ... رهينًا لِحُبٍّ مُفْعَمٍ مُتقادمِ

أرى في المعالي (والديَّ) كأنما ... يُطلانِ من برجٍ على الأفق واجمِ

(للهِ الله يا أماه) كم كنتِ موئلا ... يطوفُ اليتامى حولَه كالبراعمِ

تذكرتُ (أُمي) في الرزايا تحوطنا ... بقلبٍ رضيٍّ في المكاره باسمِ

وأسقيتُ دمعي قبرها متذكرًا ... مدى عُمُري في ظلِّ تلك المكارمِ[1]

***

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(428)، مرجع سابق.

النشأة

نشـأ زاهر بن عواض الألمعي في كنف والـده، في ظروف حياة معتدلـة، في بيئـة قروية، ومجتمـعٍ تعاوني، تراحُمـي، يعتمد أبناؤه على الزراعة والرعي، فشـارك في رعي الأغنـام، وحرث المزارع، وما يتبع ذلك من حماية الزرع، وحصاده.

ودرس في (مِعْلامَـة) قريته (ظهرة آل بريد) عـلى يد الشـيخ محمـد بـن زاهر، فحفظ ما تَيَسَّـرَ مـن القرآن الكريـم، ومبادئ القراءة والكتابة.

***

البحث عن وظيفة

في عام(1370هـ / 1950م)، قرَّرَ أن يرتحل إلى جازان حيث كان يعمل والده، للبحث عن وظيفة، وأين جازان من بلاد رجال ألمع؟! وما من وسيلة للسفر سوى المشي، أو ركوب الجمال؛ إن تيسرت قافلة، ولكن همةَ الشاب الذي لم يجاوز السادسة عشرة كانت أقوى من تلك المصاعب، فقد عزم على تغيير واقعه، والقفز نحو المستقبل برغم المجاهل التي تفصله عن هذا المستقبل الغامض. ولم يسعه الصبر حتى يبلغ الثامنة عشرة؛ السن القانونية للالتحاق بوظيفة، فنفسه التواقة المتطلعة لا تساعده على الانتظار، فقطع الرحلة من رجال ألمع إلى جازان في ثلاثة أيام، مشيًا على الأقدام، وركوبًا على جمل في بعض مراحلها.

وريثما يتدبَّر والده أمر تجنيده ألحقه ببعض حلقات الدرس، ليحصِّلَ ما تيسر له من العلم، ولا يضيع الوقت هدرًا. ولما أصبح جنديًّا لم ينقطع عن طلب العلم، فكان يحضر الدروس، ويبذل جهدًا في سبيل الجمع بين أداء واجباته العسكرية، والانتظام في تلقي الدروس على يد عددٍ من الشيوخ في جازان، وأولهم الشيخ (حسين بن علي العماري) الذي أولاه عنايته الخاصة، لِما رأى فيه من مخايل النباهة، والنجابة، فَعَلَّمَه القراءة والكتابة، وحفَّظه

القـرآن الكريم، وتكونت بينهما علاقة علمية وطيدة. واسـتمرت محاولتـه الجـادة في الجمـع بيـن التحصيـل العلمـي والالتـزام الوظيفي؛ فيحرص أن تكون نوبات حراساته في أماكنَ تتوافرُ فيها المصابيح، ليسـتغل الممكن من الوقـت في المراجعة والتحصيل على ضوئها. وما زال وفيًّا لأسـتاذه (حسـين العمـاري) فهو الذي وضـع خطواته الأولى على طريق العلـم، يذكره ويدعو له، ويعتاده بالزيـارة حتى توفي عام(1430هـ/ 2010م)، ورثاه تلميذه زاهر الألمعي بقصيدة منها:

كـم مجلـسٍ للعلـم قـد أحييتَـهُ ... وتقاطـرتْ لرحابِـكَ الأقـرانُ
قد كنتَ في (جـازان) أنبلَ رائدٍ ... تنمـو بمثـلِ عطائـهِ الأوطـانُ
وعلى دروبِ الخيرِ تستبقُ الخُطا ... يحـــدو بهـــا للمكـرُمـاتِ بيانُ
للهِ دَرُّكَ ناصـحًـا وموجـهًـا ... نَشَـطتْ بِحُسـنِ أدائكَ الأذهانُ
وتفتَّحَـتْ سُـبُلُ الحياةِ لمعشـرٍ ... أعـــددتَهـم فتَكامـــلَ البُنيانُ
قد كنتَ كالبدر الذي يُهدي لهم ... نـــورَ الطـريـقِ فيظهرُ البُرهـانُ
فحبـاكَ ربُّ الكونِ أفضلَ منزلٍ ... حَفَّتْ بهِ الرَّحماتُ والرِّضوانُ[1]

***

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(436)، مرجع سابق.

المرض ورحلة العلاج

بعد خمس سنوات من العمل في الجندية، وتَتَبُّعِ حلقات العلم، ومدارس محو الأمية، أصيبَ بمرضٍ استعصى علاجه، فاقترح الأطباء تحويلَه إلى مستشفى أجياد بمكة المكرمة، لتوافر الرعاية المناسبة لحالته. ونُقلَ إلى مكة، وأُدخل مستشفى أجياد في غرة ذي الحجة من عام 1374هـ، الموافق20 يوليو 1955م.

ولتوافد الحجاج إلى مكة وازدحام المستشفى قررتْ إدارة المستشفى نقلَه مع عددٍ من المرضى إلى مصحة في بلدة تُسمى (حَدَّةْ) بين مكة وجدة، وفي هذه المصحة أمضى فترة العلاج التي استمرت نحو عامين، وفيها التقى بعضَ طلاب العلم فأفاد منهم في جلساتٍ علمية مطوَّلة، في فسحة من الوقت، ومن بينهم شابٌ من أبناء المدينة المنورة؛ اسمه (سالم بن سليم)، سبق له أن درسَ في المعهد العلمي بالرياض، فزيَّن له الدراسة في المعهد، وشجَّعه على ترك الجندية وإتمام دراسته النظامية. ووجَدَتْ هذه الدعوة أذنًا صاغية،ونفسًا واعية، ورغبة في طلب العلم طاغية، فعزم على ترك العسكرية. وقد ملَّ البقاء في المصحة، فطلب من الأطباء أن يمنحوه وقتًا للنقاهة يقضيه في بلدته (رجال ألمع)، فمنحوه ثلاثة أشهر على أن يرجع بعدها، لينظروا مدى تُحَسُّنِ صحته.

غادر المصحة إلى رجال ألمع في (رجب1376هـ/ يناير1957م)، واستقبلته أسرته وعشيرته بحفاوة بالغة؛ كأنما حيَّ بعد ممات، وقد أَثَّرَتْ تلك الحفاوة وذلك الاستقبال على معنوياته، وأَنْسَتْهُ آلامَ الغربةِ والمرضِ، ووعثاءَ السفرِ. فكانت الأشهرُ الثلاثة التي قضاها في رجال ألمع فترة نقاهة تحسَّنت خلالها صحته تحسنًا واضحًا، وزايله المرض كما اتضح من الكشف عليه عند عودته إلى المصحة.

***

الاستقالة من الجندية

قبل مغادرته المصحة كان قد عقد العزم على ترك الوظيفة العسكرية، ليلتحق بمعهد الرياض العلمي، إذ لم يكن يعرف عن المعاهد سوى ما حدثه زميله ابن المدينة المنورة؛ (سالم بن سليم) عن المعهد العلمي في العاصمة الرياض. عاد إلى جازان وقدَّم استقالته في ذي القعدة من عام(1376هـ/ يونيو 1957م). ثم قفل راجعًا إلى رجال ألمع، حيث قضى نحو ثلاثة أشهر، تزوَّج خلالها. وحين بدأ العام الدراسي كان لا بُدَّ من السفر الشاق نحو الحلم، الذي ترك الوظيفة من أجله.

ولم ينسَ تلك السنوات التي قضاها في جازان فحين عاد إليها بعد خمسين سنة في أمسية شعرية عام(1421هـ/ 2001م) هاجت الذكرى القديمة، وعاد به الحنين إلى تلك الأيام التي عاشها بين الجندية والدرس، بين الخفارة والكُتَّاب، خلال سنوات إقامته في جازان في النصف الأول من خمسينيات قرن العشرين، فقال:

إيهِ (جازانُ) لو تناءَت ديارٌ ما نسيتُ الجميلَ إثرَ الجميلِ
جئتها في الصِّبا وكنتُ شغوفًا ناهلًا من مَعالِمِ التَّنزيلِ
وصحبتُ الكرامَ فانصاحَ فجرٌ في دياجي تصاعُدي ونزولي[1]

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(385)، مرجع سابق.

في سبيل العِلم وتحقيق الحُلم

غادر رجال ألمع في ربيع الأول من عام (1377هـ/ سبتمبر 1957م) إلى الرياض للالتحاق بمعهدها العلمي. وكم تحدث وكتب عن المسافة التي سارها والده برفقته ماشيًا حتى غابت عنه قريته، وما رافق تلك الخطوات من الوصايا الثمينة، والدعوات الرحيمة، والكلمات المشجعة الحكيمة؛ والدموع التي داراها كلٌّ منهما عن الآخر، فلمَّا افترقا أسبلَ كلٌّ منهما «دمعًا من خلائقه الِكبْرُ»[1].

وكانت صدمته قاسية أن يصل الرياض، بعد التخلي عن الوظيفة وفراق الأهل، فيجد العام الدراسي قد بدأ، وقد استوفى المعهدُ العددَ المقرَّرَ له من الطلاب، ولا مجال لقبول طالبٍ إضافي. وما زال يحاورُ ويستعطف إدارة المعهد، فلم يجد مديرُ المعهد خلاصًا إلا بأن يقترحَ عليه التَّقدُّم بطلب إلى إدارة الكليات والمعاهد للالتحاق بأحد المعاهد التي ما زال فيها متسع، وبعد مراجعة إدارة المعاهد خُيِّرِ بين معهدين يمكنه الالتحاق بأحدهما هذا العام، وهما: المعهد العلمي بالأحساء، والمعهد العلمي بشقراء؛ أو فلينتظر إلى العام القادم ليُقبل في معهد الرياض، ولم يكن سَمِعَ بأيٍ من المدينتين، ولم يكن خيارُ التأجيل محتملًا، فاختار على الفور مدينة

(1) من قول أبي فراس الحمداني:

إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى وأذللتُ دمعًا من خلائقِهِ الكِبْرُ

شـقراء، معتمدًا على حسـه الجمالي؛ إذ لا بد أن يكون لهذه المدينة نصيـبٌ من اسـمها، وما يحمل من دلالـة؛ فَسَـلَّموه خطابًا يوصي بقبوله في المعهد العلمي بمدينةِ شقراء.

وأيـن هـذه الشـقراء؟! لم يكـن يعلـم، فأرشـدوه إلى مواقـف السـيارات التي تنقل الرُّكَـاب إلى شـقراء، فلم يجد وسـيلة للسفر إلى شقراء سوى صهريج لنقل البترول (وايت)، ولم يجد مكانًا إلا على ظهر الصهريج في رحلة شـاقة اسـتمرت طـوال ليلة مضنية في العراء، والغربة، والسـير نحو المجهول. وصل شقراء عند الفجر فسـمح له سـائق الوايت أن يدخل ساحة منزله فَيُبَدِّل ثيابه، ويترك حقيبته لديه حتى يرجع من المعهد.

وقدَّر أنه من الضروري أن يلبس (المشـلح) الذي اشـتراه أثناء تجوالـه في الريـاض، ليتحلى بـه في دخولـه الأول إلى معقل العلم؛ فبمـا أنَّـه تخلَّى عن الزي العسـكري فمن الطبيعـي أن يحلَّ محله (البِشْـتُ) حُلَّـة العلماء، وطـلاب العلم؛ وعند دخولـه على مدير المعهـد رحَّـب به ترحيبـه بالمعلمين الجـدد، فلما قـرأ الخطاب عـرف أنـه طالبٌ بالصـف الأول المتوسـط، فأعـاد الترحيب بما يناسـب الحـال، وأرسـل معه أحـد الفراشـين إلى الصـف الأول المتوسـط، فرحب به المدرس ظانًّا أنه مشرفٌ من إدارة المعاهد، وقدَّم الدرس بحرج وتحفظ، وعرَقه يتصبب خشيةَ الملحوظات،

ولنا أن نتخيل حال المعلم حين عرَف أن هذا الشاب العشريني ليس إلا طالبًا التحق للتو بالمعهد.

وبهذا أصبح طالبًا في الصف الأول المتوسط بمعهد شقراء العلمي في العام (1377هـ/ 1957م).

وعلم بأمره أحد المعلمين من شقراء، فاستضافه بكرمٍ ونبل، ولم يغادر بيته حتى استأجر مسكنًا. وكان يقضي وقته بين مسكنه والمعهد والمسجد. ومن العجيب أن هذا الشاب الغريب لم يتهيب المجتمع الجديد، مع حداثة سنة، فقد وقف بعد فراغ الإمام من صلاة أول جمعة صلاها في شقراء، فألقى موعظة، وقعت من الناس موقع الرضا، والتقدير.

وخلال سنوات إقامته في شقراء تَفَرَّغَ للدراسة لا يصرفه عن التحصيل صارف، فكان طوال السنوات الخمس في معهد شقراء أولًا بين زملائه، أو مزاحمًا على الترتيب الأول، وفي آخر عام له في المعهد، عام(1381هـ/ 1961م) لم يكن أولَ زملائه في معهد شقراء فحسب بل الأول على جميع خريجي المعاهد العلمية في المملكة العربية السعودية.

وقد عُرِفَ خلال تلك السنوات بالجدِّ، والتهذيب، وحُسن الجوار، ومكارم الأخلاق، وقد روت ابنة صاحب البيت الذي سكن

فيه شـيئًا من خُلقه القويم لابنها، ونشـره في مقالة في صحيفة الجزيرة بعد ذلك بخمسـين سنة، عام(1434هـ/ 2013م)، فقال: «حدثتني والدتي -رحمها الله - عن الشيخ زاهر؛ إذ كان يسكن في بيت جدي... وكان والداي يثنيان على خُلُقِ الشيخ وأدبه وتواضعه وعفته»[1].

***

(1) محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشايع - المدرس في المعهد العلمي في محافظة شقراء، جريدة الجزيرة، العدد(14845)، الثلاثاء 11رجب1434هـ/ 21مايو2013م.

التأثير على رفاق الجندية

مـن طبيعـة زاهر بن عـواض الألمعـي العطاء وحب الخيـر للناس، فحين وجد ضالته في معهد شقراء، ووجد العلم الذي تاقَ إلى تحصيله، ولم يكـن من قبل يعرف إليه سـبيلًا، بـادر بمكاتبة أصدقائـه وزملائه في الجندية فالتحق به في السـنة التالية عددٌ من زملائه من أبناء رجال ألمع، فـكان لهم أخًـا أكبر؛ فانتقل مـن أجلهم إلى بيت كبير يتسـع لهم، وكان يهيئ لهم سبل التحصيل، ويذلل ما يقابلهم من عوائق، وحين تخرج في المعهد العلمي بشقراء عام(1381هـ/ 1961م)، ترك وراءه عشرة من زملائه الألمعيين الذين أقنعهم بإكمال تعليمهم، وقد استقال أكثرهم من وظائفهم في سـبيل إتمام تعليمهم، اسـتجابةً لدعوته، أو تأثرًا به واقتداء بصنيعه، وقد أسـهموا فيما بعد في خدمة وطنهم في القضاء والتعليم على أكمل وجه؛ ومنهم ثلاثة قضاة هم: الشيخ محمد بن أحمد العسكري[1]، والشيخ أحمد بن عبدالله بن ناصر[2]، والشيخ علي بن عواض الألمعي[3].

(1) الشـيخ: محمد بن أحمد العسـكري: أحد الألمعيين الذين درسـوا في معهد شـقراء، تخرج في الجامعة الإسلامية، والتحق بالمعهد العالي للقضاء، ثم عمل قاضيًا في مدينة سكاكا، ثم رئيسًا لمحاكم نجران، ثم قاضيًا بمحكمة التمييز، توفي عام(1441هـ/ 2020م).

(2) الشـيخ: أحمد بن عبدالله بن ناصر: أحد الألمعيين الذين درسـوا في معهد شـقراء، تخرج في كلية الشـريعة بالريـاض، ثم التحق بالمعهد العـالي للقضاء، عمل بالقضاء في منطقة عسـير حتى تقاعده، توفي عام(1438هـ/ 2016م)

(3) الشـيخ: علي بن عواض الألمعي: الأخ الأصغر للدكتور زاهر الألمعي، اسـتلحقه للدراسة في معهد شـقراء العلمـي، وتخرج في كلية الشـريعة بالرياض، ثم التحق بالمعهـد العالي للقضاء، وعمل بالقضاء في منطقة عسير، ثم في محكمة التمييز بالرياض، حتى تقاعد.

ومنهم من اشتغل بالتعليم والدعوة كالشيخ أحمد بن محمد ابن فايع الجرعي[1]. ومنهم الدكتور علي بن عبدالله ناصر الألمعي[2].

***

(1) الشيخ: أحمد بن محمد بن فايع الجرعي: أحد الألمعيين الذين درسوا في معهد شقراء، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، عام(1388هـ/ 1968م)، عمل بالتعليم، والتوجيه الديني في مدينة ظهران الجنوب، ثم انتقل إلى أبها، وتقاعد عن التدريس عام (1410هـ/ 1990م)، توفي عام(1432هـ/ 2012م).

(2) الدكتور: علي بن عبدالله ناصر الألمعي: أحد الذين درسوا في معهد شقراء، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، تدرج في المسؤوليات الحكومية حتى كُلِّفَ مديرًا لتعليم البنات بالأحساء حتى تقاعده، صدر له كتاب:(القضية الكشميرية في الكتابات العربية)، وهو أطروحته للدكتوراه.

شاعر المعهد

في عامه الثاني بمعهد شقراء العلمي أقيمَ حفلٌ ثقافي، ألقى فيه أحدُ الأساتذة قصيدةً حماسية عن مقاومة الجزائريين للمستعمر الفرنسي، فوقعتْ من الشابِ المُتَوَثِّبِ الطَّمُوح موقعًا مؤثرًا، وبات ليلته يهمهم ويردد كلمات ولم ينم تلك الليلة، فأصبح وقد كتب محاولته الشعرية الأولى، وقدمها للمشرف على النادي الثقافي بالمعهد، وراجعها بعض معلمي المعهد، وألقاها في الحفل الثقافي التالي فوجدتْ قبولًا حسنًا لدى الحضور، وغمروه بكلماتِ الثناء، والتشجيع.

ومن أبيات تلك القصيدة:

أيا طيرُ حُوْمي في السماءِ وغرِّدي ... وطُوفي على الميدان علَّكِ تشهدي

فـإنَّ ليوثَ المجدِ هبَّتْ لنَجدةٍ ... بها عِزَّةُ الإسلام في مَوكبِ الغدِ

فقد سُجِّرَتْ نارُ الحروبِ لمُعتدٍ ... سيَصلى سعيرًا كُلُّ باغٍ ومُلْحِدِ[1]

وعلى أثر هذا التشجيع تفاعل مع كل مناسبات المعهد، وشارك في كل محافله، حتى عرفه المعلمون والطلاب بـ(شاعر المعهد). ولمَّا ودَّع شقراء بعد خمس سنوات نهل في معهدها من علوم الشريعة والعربية والعلوم الاجتماعية، وكَوَّنَ علاقات طيبة مع

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(54)، مرجع سابق.

الناس والمكان، عبَّر عن لحظات الوداع بقصيدة منها:

نظرتُ إلى (شـقراءَ) نظرة والهٍ تَدافـعَ في أعماقـه المَـدُّ والجزرُ
نظرتُ لها وقـتَ الرَّحيل مُودِّعًا معاقـلَ إخـوانٍ يطيبُ بهـم ذِكْرُ
سلامٌ على (شقراءَ) ما ذرَّ شارقٌ وما فاحَ مِن نبتِ الروابي بها عطرُ
وبوركتِ يا (شـقراءُ) قومًـا وموطنًا ومنتجعًا في ساحه الرَّوضُ مُخْضَرُّ[1]

وحين عاد إليها ضيفًا مكرمًا بعد خمسين عامًا حيَّاها بقصيدة منها:

عادتْ مجاديـفُ إبحاري وتحناني وأبحـرَتْ في دُنـا نثري وأوزاني
وخلتُهـا في ربيـعِ العُمرِ باسـمةً فأشـرقتْ ألَقًا في عُمـري الثاني
(شـقراءُ) ما زلتُ أستـافُ الشَّـذا عَبِقًا يضوعُ في (الوَشـمِ) مـن أرضٍ وأوطانِ
(شقراءُ) ما زِلتِ في قاموس ذاكرتي بدرًا مطلًا على بحري وشطآني
ودعتُ خمسـين عامًا بعد فرقتها ومـا خبا ذكرُها مـن نبض وجداني
(شـقراءُ) ما زالَ حبُّ الأمس متقدًا بين الضلـوع وفي أعطافِ أردانِ[2]

***

(1) رحلة الثلاثين عامًا، ص(95)، نادي أبها الأدبي، ط5، 2018م، المجموعة الشعرية الكاملة، ص(447)، مرجع سابق.

(2) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(447)، مرجع سابق.

طالبًا في كلية الشريعة بالرياض

منذ كان زاهر الألمعي طالبًا في معهد شقراء كانت عينه على كلية الشريعة بالرياض، فلم يكن طموحه وجهاده في سبيل العلم ليقف عند الشهادة الثانوية، فما زالت هناك كتبٌ سمع عنها ولم يدرسها، وعلماء سمعَ بهم ولم يسمع منهم، وكان ذلك أو بعضه متاحًا في الجامعة؛ ولا بُدَّ من قطع ذلك الشوط، فالتحق بكلية الشريعة عام(1382هـ/ 1962م)، وبدأ بحماس واهتمام، وشغف بالعلم، والبحث والمناقشة، فكان مميزًا بين زملائه، ما لفت إليه أساتذة الكلية، وهم علماء من السعودية ومن أقطار العالم الإسلامي، ولتميزه ونضجه رُشِّح للتدريس في معهد أبها العلمي عند افتتاحه عام(1383هـ/ 1963م) وهو طالبٌ في السنة الثانية بكلية الشريعة، فلم يجد مناصًا من قبول هذا التكليف، تقديرًا لتلك الثقة التي منحه إياها أساتذته في الكلية، ومسؤولوها، وأتم العامين التاليين انتسابًا.

***

العيدُ وحيدًا في الرياض

لم تنتـه الغربـة وفراق الأهل بانتقاله من شـقراء إلى الريـاض، فقد كان هنـاك مغتربًـا أيضًـا، وحلَّ عليـه عيدُ الفطـر عام(1382هـ/ 1962م)، وحيـدًا في الريـاض، فـأدى صـلاة العيـد ورجـع إلى غرفتـه المتواضعـة فجهزهـا لاسـتقبال زوار العيـد؛ عـلى العـادة المعهودة في القريـة، ولكن أصدقـاءه المغتربين قـد عادوا إلى ديارهم لقضاء عيـد الفطر بين أهليهم، ولم يزره أحد، وهو الشابُّ الاجتماعي الودود، الذي يجدُ أُنسَه في اجتماع الأحبـة والأصدقاء في كل مناسـبة. فأغلقَ على نفسـه بـاب غرفته، وكتب قصيدته؛ التي شـاعت وذاعت، وتداولها الناس، وأُنْشِـدَتْ، لما تعبِّر عنه من أشجان الوحدة، والغربة، والحنين إلى حميمية أعياد القرية:

يـا عيـدُ بَلِّـغ أسـرتي وبـلادي ... أزكـى تحيـاتي وشـوقَ فـؤادي
وانقل لهم ياعيدُ وصفُ مشاعري ... وأبِـنْ لهم عـن لوعتـي ووِدادي
أنافي(الرياض)وحالَ دونَ أحبتي ... بيـدٌ مـن الواحـاتِ والأطـوادِ
والقلـبُ ملتـاعٌ بحـارقِ لوعـة ... والعيـدُ عيـدُ الأنسِ والإسـعادِ
لكـنَّ أُنْسِـي أن أكـونَ ببلـدةٍ ... لحقـتْ بهـا الأعيـادُ بالأعيـادِ
أنـا مـا أزالُ أقيـمُ في أرضٍ بهـا ... جِسمي وفي الأُخرى يَهيمُ فؤادي
وأعيشُ في لوعاتِ شـوقٍ عارمٍ ... وتطلُّـــعٍ وتَرَقُّـــبٍ وجهـــادِ
فأسـوقُ أشـواقي إلـى بلـدٍ بهـا ... قومي، وفـي ذرواتها أولادي[1]

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(73). مرجع سابق.

مدرسًا في معهد أبها العلمي

في عام(1383هـ/ 1963م) افتُتِحَ معهدُ أبها العلمي، واحتيجَ لمدرسين فرأى مسؤولو المعاهد فيه شخصيةً مناسبةً لهذه المهمة برغم أنَّه ما زال طالبًا في السنة الثانية في كلية الشريعة، وقد أثبتَ كفاءته في التدريس. فحين يفرغ من أعماله التدريسية يعود إلى مقرراته الجامعية، فيُحضِّرُها، ويجمع المعارف التي تؤهله لدخول الاختبار النهائي، وقد نجح في مهمته، فكان مثالًا لطلابه، وقد عرفنا منهم أدباء وعلماء ومسؤولين يدينون له بالفضل حتى اليوم، وقد مكث في معهد أبها ثلاث سنوات من عام(1383هـ/ 1963م) حتى عام(1385هـ/ 1965م).

وكعادته لم يتأخر عن المشاركة في نشاطات المعهد من لحظة وصوله، فشارك في الحفل الثقافي للمعهد في عامه الأول (1383هـ/ 1963م) بقصيدة حماسية منها:

من دوحةِ المجدِ، من شمَّاخةِ القممِ ... من مَنبَتِ العِزِّ، من خفاقةِ العَلَمِ
نادى المنادي إلى الإيمان فاستبقوا ... وأسُوا جراحَ أسيرٍ تاه في الظُّلَمِ
قلبي جريحٌ بداءِ العُرْبِ، مُلتهبٌ ... وفتنة القوم أدهى من أذى السَّقَمِ[1]

وفي عام(1385هـ/ 1965م) تقرَّرَ افتتاحُ معهدِ نجران العلمي،

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(113). مرجع سابق.

ولِمَا حقَّقه من نجاحٍ، وطيب أثرٍ في معهد أبها، وما يتمتع به من قدرة على بناء علاقات حسنةٍ مع كل من شاركهم العمل، فقد وقع الاختيار عليه ليُكلَّف بإدارة المعهد الجديد في منطقة نجران. ولم يكن من الاستجابة بدٌّ مع بُعْدِ الشُّقَّة، والرغبة في الاستقرار قريبًا من الأهل والعائلة، فتوجه إلى نجران، تاركًا وراءه نخبة مميزةً من الطلاب الذين ملأوا أرجاء الوطن -فيما بعد- عطاءً، وعملًا ونجاحًا، وأدبًا، ومنهم: الشقيقان الدكتوران: (إسحاق السعدي[1]، ويحيى السعدي[2])، والأساتذة: (مهدي بن إبراهيم الراقدي[3]، وعبدالخالق بن سليمان الحفظي[4]، والحسين بن سليمان الحفظي[5]، وعلي بن عبدالله مهدي[6]، وعلي بن الحسن الحفظي[7]).

يقول الأديب علي بن الحسن الحفظي، عن تأثيره وشخصيته،

---

(1) إسحاق السعدي: أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض.

(2) يحيى السعدي: أستاذ الدراسات العليا في أصول الفقه بجامعة الملك خالد بأبها، وعميد كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام بأبها (سابقًا).

(3) مهدي بن إبراهيم الراقدي: أحد رموز التعليم والنجاح في منطقة عسير، مديرًا للتعليم بمحافظة محايل عسير، ثم مديرًا للتعليم بمنطقة عسير حتى تقاعده. صدر له كتابٌ في سيرته الذاتية بعنوان: (من الذاكرة).

(4) عبدالخالق بن سليمان الحفظي: مؤسس إدارة التعليم برجال ألمع، ومديرها حتى تقاعده.

(5) الحسين بن سليمان الحفظي: مدير التعليم بمحافظة رجال ألمع (سابقًا).

(6) علي بن عبدالله مهدي: أحد أهم شعراء منطقة عسير، صدر له ديوان: (قلب.. ووطن).

(7) علي بن الحسن الحفظي: مدير تعليم الحدود الشمالية (سابقًا)، وأحد أدباء منطقة عسير، صدر له تحقيق كتاب: (مجموع من تاريخ عسير).

وقد كان أحدَ طلابه في معهد أبها: «لفت أنظارَنا نحن الطُّلَّاب إلى قوَّة شخصيَّته، وحسن هندامه، وسعة اطِّلاعـــه، وأحسَسْنا بنبوغه عندما كان يعلِّمنا في منهج التَّفسير والحديث بثقةٍ كبيرةٍ، وسلوكٍ سويٍّ»[1].

وإذ لم يكن في وسعهم يومها وهم طلاب أن يودِّعوا أستاذهم الوداع الذي يكافئ موقعه من نفوسهم، ولا أن يعبروا عن تأثرهم لرحيله إلى معهد نجران فقد نَظَّمُوا حفلًا تكريميًّا له، بعد ثلاثين سنة، حين عاد إلى أبها عميدًا لكلية الشريعة وأصول الدين عام(1412هـ/ 1992م)، في محفل بهيج بفندق البحيرة؛ أُلقيت خلاله كلماتُ المحتفين، وانطباعاتُ المحبين، وذكرياتُ المعهد، وقصائدُ الشعراء؛ منها قصيدة للشاعر علي مهدي الألمعي أحد طلابه في معهد أبها؛ منها:

هو فارسُ الفرسان في ميدانه ... ومُقدَّمٌ في عِلمِهِ وبيانهِ
قد كان جُنديًا يذودُ عن الحِمى ... ويُدافعُ الأعداءَ عن أوطانِهِ
واليوم أصبح رائدًا ومُعلِّما ... بل كان كالرُّبَّانِ في سُلطانِهِ
أخلاقُنا من شَهْدِهِ ورُضابِهِ ... ونجاحُنا، والنّورُ من وهجانِهِ
هذا اللسانُ الحُرُّ بعضُ لسانه ... هذا البيانُ الثَّرُّ بعضُ بيانهِ
كم شاعرٍ، كم كاتبٍ، كم نابهٍ ... حازَ النَّباهةَ من نَباهةِ شانِهِ[2]

(1) ثناء الأحبة، ص(172)، مرجع سابق..

(2) ديوان: قلبٌ.. ووطن، علي عبدالله مهدي الألمعي، ص(173)، نادي أبها الأدبي، ط1، 2019م.

وألقى الدكتور زاهر في هذا المحفل الكبير قصيدة داليَّةً منها:

أَظْهَرْتُمُ الشَّـوْقَ الْقَـدِيْمَ مُجَـدَّدًا ... وأَقَمْتُمُ الْـودَّ الْجَمِيْـلَ مُـشَيَّـدا

ونَمَتْ رَوابِطُنا عَلَى دَرْبِ الْهُدَى ... كُلٌّ يَمُدُّ لِـدَعْـمِ صـاحِـبِهِ يَـــدا

هُمْ فِتْـيَةٌ وَرِثُـوا الشَّهامَةَ والْوَفا ... وتَسـابَقُوْا نَحْوَ الْمُرُوْءَةِ والنَّدَى

لَسْـتُ الَّذِي حَفَزَ الْعَزائِـمَ فَـارْتَقَى ... طُلَّابُـهُ مَتْـنَ الْمَكـارِمِ مِصْعَدا

لَكِنَّهُـمْ دَرَسُـوا وفي جَنَبَاتِـهِـمْ ... هِمَمٌ تُطاوِلُ في مَداهـا الْفَرْقَـدا

فَجَنُوْا ثِمَـارَ السَّبْـقِ في وَثَبَـاتِـهِمْ ... جَعَلُوا الْمَسارَ إِلَى الْمَـرامِ مُعَـبَّدا

(شُـكْرًا عَلَى التَّكْرِيم) لَيْسَ بِجامِعٍ ... شِعْرِي مَعانِي الْوُدِّ مَهْمـا عَـدَّدا

لَكِنَّـهـا نَبَضَـاتُ قَلْـبٍ فائِـضٍ ... بِالْحُبِّ والذِّكْرِ الْجَمِيْـلِ مُـرَدِّدا

فَعَلَـى دُرُوْبِ الْخَيْـرِ يَجْمَعُنا الْـوَفا ... وصِلاتُنا في اللهِ تَجْمَعُنَـا غَـدا[1]

***

(1) رحلة السبعين عامًا، زاهر بن عواض الألمعي، ص(42)، نادي أبها الأدبي، ط1، 2018م. وفي: ثناء الأحبة، ص(31)، مرجع سابق.

مديرًا لمعهد نجران العلمي

في معهد نجران قابَلَتْهُ أولى العقبات، فالطلاب وأولياء أمورهم لا يرغبون الالتحاق بالمعهد العلمي، لانطباع سائد لديهم أن المعهد لا يُخَرِّجُ إلا موظفين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأمام هذا الصدود اتخذ قرارين عاجلين:

الأول: إقامة حفل ثقافي يتضمن تعريفًا بالمعهد ومهمته العلمية، والعلوم التي تُدَرَّسُ فيه، والفرص العلمية والوظيفية المتاحة لخريجيه، ودعوة الأهالي والوجهاء، ومديري الإدارات الحكومية.

الثاني: الإعلان عن تقديم صرفِ المكافأة المقررة نهاية الشهر، لتُصرف بمجرد انتظام الطلاب في المعهد، وإن اقتضى منه ذلك اقتراضَ ما يُعادل مكافأة الطلاب من بعض تجار نجران، وسدادهم عند وصول ميزانية مكافأة الطلاب. وقد كان يلجأ إلى هذا الحل كلما تأخرت مكافأة الطلاب؛ لما يعرف من حاجة الطلاب الماسَّة؛ خاصةً المغتربين منهم.

وأُقيم الحفل، ودُعي له وجهاء المنطقة، وأولياء الأمور، وعامة الناس، وألقيت فيه الكلمات التشجيعية والتعريفية بالمعهد،

وألقى قصيدة تُعَبِّر عن قيمة المعهد، وتهنئة المنطقة بافتتاحه، والتبشير بمستقبل زاهرٍ لطلابه؛ من أبياتها:

(نجرانُ) باتَ النُّورُ فيكِ يُشعشِعُ ... والعِلمُ يُشرِقُ، والشَّذا يَتَضوَّعُ
(نجرانُ) يا مَهدًا أناخَ بسَفحِهِ ... شُمُّ الأنوفِ، وفي رُباه تَرعرَعوا
(نجرانُ) هذا اليومُ يومٌ خالدٌ ... يُحيي القلوبَ بنفحِهِ، ويُمتِّعُ
واليومَ في ساحاتِ مَهدِك معهدٌ ... فيهِ شبابٌ بالعلومِ تضلَّعوا
يتسابقونَ لينهلوا مِن عَذبِهِ ... مايُخصبُ اليَبَسَ الجديبَ، ويُمْرِعُ
(نجرانُ) بوركَ بالشبابِ، إذا دُعوا ... في يومِ جُلَّى للمعالي أسرَعوا
يا معهدَ العلمِ الذي ما زال في ... شُرُفاتِه للنَّابهينَ تَطَلُّعُ
قد يمَّمُوك فكنتَ مِلءَ مُناهُمُ ... ورأوا بأنَّ مَدى مُحيطِكَ أوسَعُ
إنَّ المعاهدَ لا يَزالُ شُعاعُها ... وَهَجًا يَشِعُّ على البلادِ ويَلْمَعُ[1]

ولا يخفى ما في هذه الأبيات من تزيين للالتحاق بالمعهد، والدعوة إلى طلب العلم فيه، والتبشير بخريجيه للبلاد بأسرها. فنجَحَ في استقطاب الطلاب للمعهد؛ وكانت هذه المشكلة الأولى التي وفِّقَ لحلها؛ بحكمته وحُسن إدارته.

كوَّن زاهر بن عواض الألمعي خلال إدارته لمعهد نجران العلمي علاقات ممتازة بين منسوبي المعهد والمجتمع النجراني.

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص.ص(102-103)، مرجع سابق.

ومع أن مسؤولياته تملأ ساعات يومه؛ بين إدارة المعهد، والمسؤوليات الاجتماعية بوصفه مديرًا للمعهد الوحيد في نجران، ما حمَّله أعباء اجتماعية فلا يكاد يتم اجتماع عام أو استقبال إلا بحضوره ومشاركته، أو إصلاح بين الناس. وربطته صلةٌ وثيقة بأمير منطقة نجران إذ ذاك الأمير خالد السديري[1]، وجمعت بينهما مجالس المسؤولية والعلم والأدب، وقد أصبح أمير نجران يعتمد عليه في العديد من المسؤوليات، وربما أنابَه في بعض المهمات، وبينهما مراسلات؛ منها قصيدة الألمعي التي بعثها إليه بعد انتقاله للعمل محاضرًا في كلية الشريعة بالرياض، يقول في مطلعها:

مدحتُ لوجه الحق لا أبتغي يدًا ومن يمتدح في مطمعٍ مدحهُ ذمُّ
ولكنْ وفاءً بالحقوق لأهلها فإن انتقاص الشهم من حقِّهِ ظلمُ[2]

وبرغم تلك المسؤوليات الرسمية والعلمية، والأسرية، وبرغمِ أن بيتَه مقصد الوافدين إلى نجران، من طلاب المعهد، أو طلاب الوظائف، والشفاعات، فقد كان يتوق إلى التحصيل العلمي، ويبحث عن القنوات التي تتيح له نيل درجةٍ علمية أعلى

(1) الأمير خالد بن أحمد السديري: من أبناء مدينة الأفلاج بمنطقة الرياض، تعلم على يدي عددٍ من كبار العلماء في عصره، وتقلَّدَ عددًا من المناصب القيادية، كان آخرها إمارة منطقة نجران حتى وفاته عام(1399هـ/ 1979م).

(2) رحلة الثلاثين عامًا، ص(121)، مرجع سابق.

مـن البكالوريوس، التـي نالها عام(1386هـ/ 1965م)، فقصد جامعة الأزهر لدراسـة الماجسـتير، فقُبِلَ منتسـبًا، في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام (1387هـ/ 1967م).

وبعـدَ إجـراء المقابـلات تقرَّر قبوله لدراسـةِ الماجسـتير فعاد مـن القاهرة إلى نجران يحملُ ما وَسِـعَهُ حَمْلُه من المراجع، وبذل جهـدًا كبيرًا في سـبيل الموازنة بيـن واجباته الوظيفيـة، والتزاماته الاجتماعية، ومسؤولياته الأسرية، والتحصيل العلمي.

ولحُسـن حظه أن اختبـارات الجامعـة توافق إجـازة الصيف، فيتاحُ لـه تأدية اختباراته التي اجتازهـا بنجاح لافت، وحصل بعد عامين دراسـيين على درجة الماجستير في التفسـير وعلوم القرآن، في موضـوع: (النسـخ في القـرآن الكريـم)، مـن جامعـة الأزهـر عام(1389هـ/ 1969م).

ولأنَّـهُ يعلم مقـدار الارتباطـات الوظيفية التي سـتحاصره مع بداية العام الدراسـي، فلم يرجع من القاهرة حتى سَـجَّل موضوع دراسـته لنيـل درجـة الدكتـوراه حـول: (مناهـج الجـدل في القـرآن الكريـم). ووافقت الجامعة على الموضوع بعد مناقشـة الأسـاتذة واقتناعهـم بأهمية بحثه، وأصالته، وحُدِّدَ المشـرف على الرسـالة، وقدَّم خطة البحث.

ولأن نجران مدينة ناشئة لم يكن بها مكتبات فقد جلب مراجعَ بحثه من القاهرة، ومن عواصمَ عربية أخرى، لتكون في متناول يده، حين ينقطع في نجران مُجَدَّدًا في صراع الموازنة بين المسؤوليات الكثيرة، والتحصيل العلمي.

واستمر في إدارة معهد نجران حتى طُلبَ إليه الانتقال إلى كلية الشريعة بالرياض محاضرًا في قسم التفسير وعلوم القرآن، عام(1391هـ/ 1971م)، وتحقَّق له بذلك القرب من المكتبات ومراكز البحث، والارتباط بالمادة العلمية، ليُتمَّ كتابةَ رسالةِ الدكتوراه.

أسِفَ لرحيله زملاؤه المعلمون، وأصدقاؤه في نجران، وطلابه؛ وكان المغتربون منهم أشدَّ تأثرًا لرحيله؛ لأنه كان بالنسبة إليهم مصدرَ أمان؛ فقد اكتوى بنار الاغتراب، فكان يعمل جاهدًا لتخفيف آثار هذا الشعور على الطلاب؛ يتلمَّسُ حاجاتهم، ويستضيفهم في بيته، بداية كل عام حتى يتدبروا أمور مسكنهم، وربما فاوض أصحاب البيوت، في سبيل تخفيف الأجرة أو تأجيلها، ويتعهدهم بالزيارة في أماكن سكنهم، ويطلب من أصحاب المتاجر والبقَّالين أن يعطوهم ما يحتاجون شراءه بالدَّين حتى يتسلموا مكافأتهم الشهرية المقررة لطلاب المعاهد، ويضمنهم ويتأكد من سدادهم، ويتولى حلَّ ما يعرض لهم من مشكلات أو ينشأ بينهم من خلافات.

كما كان بيته منزلًا للقادمين إلى نجران للتسجيل في المعهد أو للبحث عن وظيفة، وقد كان ذلك دائرًا ومعروفًا على ألسنة أساتذتنا الذين درسوا في معهد نجران تلك الفترة؛ وإن كانت هذه الأخبار مشهورة إلا أنه لم يُدوَّنْ منها إلا القليل، ومن طلابه في معهد نجران: الدكتور علي بن حسن الألمعي[1]، ومحمد بن علي السلمي[2]، والدكتور قاسم القثردي[3] الذي دوَّن طرفًا من ذكريات تلك الأيام فقال: «في عام(1388هـ/ 1968م) ذهب كاتب هذه السُّطور إلى نجران للدِّراسة في المعهد العلمي، هو ومجموعة من رجال ألمع، وفي المطار وجدوا سيَّارة الشَّيخ[4] تنتظرهم ثمَّ ذهب بهم إلى بيته الجميل المُعَدِّ أصلًا لاستقبال الضُّيوف؛ فهو وإن كان من الطِّين إلا أنه من دورين الدُّور الثَّاني له درجٌ على الباب الخارجي فهو خاصٌّ بالضُّيوف، وجدنا شيخنا في استقبالنا مرحِّبًا متهلِّلًا (كأنَّك تعطيه الذي أنت سائله) وإن كان لا يعرف بعضنا وأنا منهم إلَّا أنَّه كان يُولينا اهتمامًا واحتفاءً كأنه يعرفنا من سنين وذلك ليُدخل علينا الأنسَ ويُذهِبَ عن أنفسنا الحرج، وقد بقينا في داره التي امتلأت بالأقارب والمعارف الذين

(1) الدكتور علي بن حسن الألمعي: أستاذ العقيدة بجامعة الملك خالد بأبها، (سابقًا).

(2) الأستاذ محمد بن علي السلمي: مدير إدارة الأحوال المدنية بمنطقة عسير، (سابقًا).

(3) الدكتور قاسم بن أحمد القثردي: أستاذ التفسير بجامعة الملك خالد بأبها، (سابقًا).

(4) يعني الشيخ زاهر الألمعي.

جاؤوا لنفس الغرض أو لطلب الوظيفة والعمل، وبقوا في داره حتَّى وجدوا دارًا وانتقلوا إليها.

ويقدِّرُ اللهُ لنا السُّكْنَ قريبًا من دار الشَّيخ فنكون بين فترةٍ وأخرى في مجلسه العامر بالضِّيوف وكلَّما جاء ضيفٌ دعانا لمشاركته والاحتفاء به وكلُّ زائرٍ جديدٍ للمعهد أو موظَّف يأتي من بعيد يستقبله الشَّيخ بالضِّيافة والتِّرحاب حتَّى يتمكَّنَ من استئجار بيت، وهكذا شأنه مع ضيوفه»[1].

ويكشف لنا الدكتور قاسم القشردي الطريقة التي كان يعالج بها زاهر الألمعي تأخر مكافأة الطلاب فيقول: «كانت تتأخَّر مكافأة المعهد الشَّهرين والثَّلاثة وكان يحمل همَّنا فماذا يفعل؟ إنَّه لا يستطيع دفعها ولا يرتاحُ له بال وأبناؤه الطُّلَّاب في عوزٍ وحاجة.

فكان يقترضُ من التُّجَّار على ذمَّته ويصرف مكافآت الطُّلَّاب فإذا جاءت المكافأة سدَّد المديونيَّة الَّتي تحمَّلها. ولا يردُّ سائلًا ولا محتاجًا فيما عَلِمْتُ فكأنَّه من أكابر الأغنياء!»[2].

وما زال يحنُّ إلى تلك الأيام وإلى نجران وأهلها، وقد كتبَ قصائدَ عن نجران وأهلها، وما يختلج في صدره من الذكريات

---

(1) ثناء الأحبة، ص(196)، مرجع سابق.

(2) السابق، ص(196).

والحنيـن، وألَّف عنها كتابًـا يؤرخ لها ويذكر بعضَ ذكرياتِه فيها بعنوان: (نجران وأصحاب الأخدود في ضوء القرآن والسـنة والتاريخ)[1].

***

(1) نجران وأصحاب الأخدود في ضوء القرآن والسنة والتاريخ، الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، 2018م.

محاضرًا في كلية الشريعة بالرياض

انتقل زاهر الألمعي إلى الرياض للتدريس في كلية الشريعة، فتهيأ له ارتيادُ المكتبات، للتعمق في بحث موضوع: (الجدل في القرآن الكريم)، الذي تندر فيه التآليف المستقلة من قبل، فهو أول من قدَّم بحثًا أكاديميًّا في هذا الموضوع. وبانتقاله إلى الرياض تَخفَّف من أعباء الأعمال الإدارية في معهد نجران، ومن الالتزامات الاجتماعية التي كان يُحتِّمُها موقعه مديرًا للمعهد، وطبيعته الشخصية المتفاعلة، والإيجابية، والمشاركة في كل عمل اجتماعي بناء.

أتم رسالته للدكتوراه، وقدمها لجامعة الأزهر وقُوبِلَتْ برضا الأساتذة المناقشين، وحُدد لمناقشتها (السابع من ربيع الأول، عام1393هـ/ التاسع من أبريل، عام1973م)؛ ونالَ درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف. فكان بذلك أولَ سعودي ينال الدكتوراه من جامعة الأزهر. ثم عاد إلى الرياض ليترقى إلى درجة أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن، وليكون أول دكتور سعودي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وتلك هي العصامية التي وصفها الأديب اليمني الكبير أحمد الشامي[1] فقال: «لم أرَ أفضل من الإشادة (بعصاميَّته) الَّتي

(1) أحمد محمد الشامي: شاعر وناقد ومؤرخ يمني. ولد عام1924م، عين سفيرًا لليمن في لندن ثم باريس. صدر له عدد من الدواوين والدراسات الأدبية والتاريخية. توفي عام2005م.

ضرب بها - في عصرنا الهائج المائج - المثل الفريد للإنسان السَّليم الفطرة، وللعربيِّ الأصيل، ولأخلاق الشَّابِّ المسلم؛ لأنَّ ذلك جديدٌ على بعض عارفيه وزملائه وأصدقائه، والَّذين لم يعرفوه إلَّا شاعرَ المواعظ والإرشاد، والمناسبات الدِّينيَّة والوطنيَّة، والدَّعوة إلى الجهاد في سبيل العروبة والإسلام»[1].

وتلك المسيرة المظفَّرة والمثيرة، وذلك الطموح والعصامية ما حاول الشاعر محمد بن علي العمري[2] وصفه فقال:

لِلَّهِ جِدُّكَ واصْطِبَارُكَ مِنْ فَتَىً ... حازَ الْعُلا بمَفَاخِرٍ ومَآثِرِ!
عِشْنا فَلَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِكَ طالِبًا ... لِلْمَجْدِ إلَّا في الزَّمانِ الْغابِرِ
قالُوْا: (عِصَامٌ سَوَّدَتْهُ نَفْسُهُ) ... فَسَطَا عَلَى مَثَلِ الطَّمُوحِ السَّائِرِ
أَنْتَ (الْعِصَامِيُّ الْعَظِيْمُ)، وما كَفَى ... فَالْحَقُّ أَنْ يُسْمَى (عِصامُ) (بِزاهِرِ)
بِالصَّبْرِ والتَّقْوَى وحُسْنِ تَوَكُّلٍ ... حَقَّقْتَ مَجْدَكَ لا بِمَالٍ وافِرِ
إِنْ كانَ كُلُّ مُثَابِرٍ لا بُدَّ أَنْ ... يَسْعَى كَسَعْيِكَ كَلَّ كُلُّ مُثَابِرِ[3]

(1) ديوان من نفحات الصبا، زاهر بن عواض الألمعي، ص.ص(13-14)، ط1، 1984م، مطابع الفرزدق، الرياض. والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(211)، مرجع سابق.

(2) الدكتور محمد بن علي العمري: أستاذ النحو بجامعة الملك خالد بأبها، شاعر صدر له ديوان ضم شعره حتى الأربعين من عمره، بعنوان: (الريحانة)، وله في النحو كتاب: (قياس العكس في النحو العربي)، في مجلدين، وهو أطروحته لدرجة الدكتوراه.

(3) الريحانة: أبو الطيب محمد بن علي العمري، ص.ص(27-28)، ط1، نادي أبها الأدبي، 2015م.

وهذه العصامية الفريدة التي سارت به مصعدةً من جندي يقضي ليله في حراسة الأسواق والمرافق، إلى عالم في الشريعة، وأستاذ في الجامعة، وشاعر وطن، ورجل دولة، تلك العصامية التي جعلته يصبح مثلًا يُضرب للانتصار على المصاعب، ومقاومة اليأس، وعدم الاستسلام للظروف .

***

عميدًا لشؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

في عام(1394هـ/ 1974م)، تحوَّلتْ كليةُ الشريعة بالرياض إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وَوِضِعَتْ لها خطة طموحة، وافتُتِحَتْ عدة أقسام، ورأى المسؤولون في الجامعة ضرورة إنشاء عمادة للمكتبات، ووقع الاختيار على الدكتور زاهر بن عواض الألمعي ليكون عميدًا لشؤون المكتبات؛ وبإيجابيته المعهودة تحمَّلَ المسؤولية الجسيمة، وقَبِلَ التكليف، وكان عليه إنشاء العمادة ووضع خططٍ لها، والبداية بها من لا شيء، ووجد مقرًّا مناسبًا بعد طول بحث، وأجريت على المقر تعديلاتٌ، وأضيفت له صالاتٌ واسعة للمطالعة. ثم وضع خطة مبدئية لعمل العمادة، وشَكَّل جهازين: إداريًّا، وفنيًّا، وبدأ العمل، فلم تمضِ نحو أربعة أعوام حتى أصبحت العمادة تعمل بطاقةٍ كاملة، وتُشْرِفُ على سبعين مكتبة في فروع الجامعة، والمعاهد العلمية، في أنحاء المملكة وخارجها، وقد أصبحت عمادة شؤون المكتبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجهود الدكتور زاهر الألمعي وحماسته وحسنِ إدارته من أهم عمادات المكتبات في الجامعات السعودية العريقة.

وأوفَدَتْ عمادةُ شؤون المكتبات إبانَ إدارته مندوبين إلى مصر،

والعـراق، لاقتنـاء المصـادر والمخطوطـات، وشـراء المكتبات الخاصة، وسـافر الدكتور زاهر بنفسـه إلى سـوريا ولبنان للغرض نفسـه، وأبرم عقـودًا مع دورِالنشـر، واشـترى عددًا مـن مكتبات العلماء. وقد حُفَّتْ رحلته تلك بمخاطرةٍ كبيرة؛ إذ اشتَعَلَتْ الحرب الأهليـة في لبنـان وتعطَّلَـتْ الرحلات الجويـة، وعمَّت الفوضى، وتعـذرت مغادرته لبنان لولا أنَّه أدرك في اللحظات الأخيرة طائرةً سـعودية وحيدة مرَّت بمطار بيروت؛ ونجا بأعجوبة، في قصة تنمُّ عن حكمةٍ وشجاعةٍ وتوفيق[1].

وتوَلَّـتْ عمـادة شـؤون المكتبـات إنشـاء مطـابـع جـامعـة الإمام محمـد بن سـعـود الإسلامية، وسـارت العمـادة بقيـادة الدكتـور زاهر بن عواض الألمعي خطوات من التميز والإنجاز، والسـعي الـدؤوب نحـو الاكتمـال، وافتتحـتْ برعايـة الملـك عبـدالله بـن عبد العزيـز (النائب الثـاني لمجلس الـوزراء يومئذٍ) في (رجب1398هـ/ يونيـو1978م). واسـتمر عميـدًا لشـؤون المكتبـات بجامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية حتى عام(1400هـ/ 1980م).

ثـم عاد للعمل الأكاديمي؛ أسـتاذًا للدراسـات العليا في الجامعة

(1) انظر رحلة الثلاثين عامًا، ص.ص(185-187)، مرجع سابق.

نفسها، وأمضى فيها سنوات يَعُدُّها أزهي السنّوات في حياته العملية. أشرف خلالها على عشرات الرسائل العلمية، وناقش عشرات الأطروحات للماجستير والدكتوراه؛ جمعها في كتابٍ ببليوغرافي بعنوان: (في رحاب الجامعات)[1].

***

(1) في رحاب الجامعات: كتابٌ ببليوغرافي ضم قائمة تفصيلية بالإطروحات الأكاديمية التي أشرف عليها الدكتور زاهر الألمعي، أو شارك في مناقشتها، صدر عام 2015م.

بيتٌ مفتوح للزائرين ومكتبة مشرعة للباحثين

خـــلال فتـرة إقـامته فـــي الرياض بين عـامـي (1391هـ/ 1435هـــ) - (1971م/ 2015م)، كان بيتـه مَعْلَمًـا يقصـده النـاس، فيأخذ بأيديهـم، ويعينهم على إنجاز ما جـاؤوا من أجله، وهـذا مـا عرفه بـه الجميـع، فهـو يعاتب من يـأتي مـن معارفه إلى الرياض ولا يُعرِّج للزيارة أو طلب العون، يقول أحد أقرب الناس إليه؛ الدكتـور عبدالرحمن الجرعـي[1]: «كان الدُّكتور زاهر مقصدَ النَّـاس فيمـا يعرضُ لهم، ومـا يحتاجون إليه من عـونٍ، ولا أعلمُ أحـدًا قصـده في أمرٍ فرجع خائبًا؛ بل يبذلُ جاهـه الكبير بأقصى ما يسـتطيعُ، فـإن نجح - وكثيرًا ما ينجـح-؛ وإلَّا كان قد قضى نَهْمَةَ نفسه في قضاء حوائج الخَلْق، وقَنِعَ قاصدُهُ بأنَّه لم يدَّخِر وسعًا. ولا يقتصـرُ هذا الأمرُ عـلى معـــــارفه - وما أكثرهـم -؛ بل جـــاهُه مبذولٌ لكُلِّ قاصد»[2].

ويؤيدُ ما ذكره الدكتور عبدالرحمن الجرعي وغيره ما حكاه أبي

---

(1) الدكتـور عبدالرحمـن الجرعي: أسـتاذ الدراسـات العليا للفقـه بجامعة الملـك خالد، فقيه وأديـب صدر لـه: (أحكام الجوار في الفقه الإسـلامي، وأحكام البحر في الفقه الإسـلامي، والفتـاوى الطبيـة المعاصـرة، وأبحاث معاصـرة في الفقـه الطبي، ومن الفصيـح الألمعي، وشذرات سيرية، وفِكَر وسَمَر) وغيرها.

(2) شـذرات سـيرية، عبدالرحمـن الجرعـي، ص(29)، ط1، دار الانتشـار العربـي، بيـروت، 2016م.

لـزواره – حين عاد هـو وبعض وجهاء المحافظة من سـفرهم إلى الرِّيـاض، في منتصـف الثَّمانينيَّـات الميلاديَّة – عـن الرَّجل الَّذي اسـتقبلهم، واسـتضافهم، فأقاموا عنده أيَّامًا؛ محتفيًا بهم، وساعيًا في خدمتهـم. ثـمَّ صحبهـم لتقديـمِ مطالـبِ المحافظـة التَّنمويَّـة إلى ولاة الأمر، وذَكَرَ لنا – مع سـعة صدره، وسـعة علمه – سـعة مكتبتـه، وما زال حتَّى اليوم يُشِـيدُ بكرمه وفضله، في كلِّ مناسـبة. وحين صحبتُ والدي لزيارته بعد تجاوزه أزمته الصحية الأخيرة، تواردت خواطرهما بالحديث الودود والذكريات المشـتركة؛ كما يكون بين رفقاء العمر، وهكذا يكون وفاء الكبار.

وكتبَ الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الجرعي عن علاقته بمكتبة الدكتور زاهر الألمعي فترة دراسته لمرحلة الماجستير في الرياض خـلال عامي(1988م/ 1989م): «وكان بيـتُ الدُّكتور/ زاهر في (الرِّيـاض) الواحـــة الَّتـي أفيئُ إليها من هجير الدِّراسـة، ولظى البحـوث؛ فكنتُ أزورُه في عطلة نهاية الأسـبوع... وكانتْ مكتبتُه العامـرة بالكتـب في مختلـف التَّخصُّصات هي الـرَّوض الأريض الَّذي أتفيَّأُ ظلاله.

وكم من مسـألةٍ ناقشتُه فيها مسـتفيدًا! وكم قصيدةٍ أطربَنا بها! وقد لقيتُ في مجلسـه العامر العديدَ من الشَّـخصيَّـــات المرموقـــة، وكم اصطحبتُ إلـــى بيتـه العامر العديد من

المحبِّين الَّذين يتوسَّلـــون بي لزيارته فيكرمهم، ويمنحهم من وقته وبشاشته ما لا يقدر عليه أحدٌ إلَّا هو!»[1].

وقد عُرفَ عنه تصدُّرهُ مطالبات وجهاء ومسؤولي المنطقة، للخدمات والمشاريع التنموية، لوجوده في الرياض قرب الوزارات، وكان محلَّ ثقة المسؤولين وصانعي القرارفكان لذلك أثرٌ بالغ في تلبية كثيرٍ من احتياجات المواطنين، وإنجاز العديد من المشاريع، وقد أدرك ذلك شيوخُ القبائل ووجهاؤها فكانوا يقصدونه على الدوام لكل حاجة خاصةٍ أو عامة. يقول صديقه الدكتور علي بن عبدالله الألمعي: «له أيادٍ بيضـــاء في جوانبَ تنمويَّة وحضاريَّة على بلادنا عامَّة وعلى محافظة (رجال ألمع) خاصَّة إذْ لا يخلوا مشروعٌ تنمويٌّ في (رجال ألمع) غالبًا من بصماته المشرقة للمطالبة والمتابعة»[2].

ويقول الدكتور قاسم القثردي: «يُراجع الوزارات ويطـــالب بتوفير الخدمات للمنطقة وكأنَّه يراجع في شـــيءٍ خاصٍّ به ولا يزال مع كِبر سِنِّه وكثرة مشاغله يهتمُّ بحاجات النَّاس ومحاولة قضائها. ولا يظنُّ أحدٌ أنَّه خاصٌّ بمنطقته فهو لا يبخلُ بجاهِه على أحد كائنًا من كان»[3].

---

(1) شذرات سيرية، ص.ص(26-27)، مرجع سابق.

(2) ثناء الأحبة، ص(188)، مرجع سابق.

(3) السابق، ص(197)، مرجع سابق.

أما السمات الشخصية للدكتور زاهر الألمعي فيحدثنا عن جانبٍ منها الدكتور عبدالرحمـن الجرعي فيقول: «وحين عرفتُ الدُّكتور/ زاهر، وسمعتُ حديثه، وعرفتُه عن قربٍ، تجلَّتْ لي سماحةُ التَّديُّن، والعلـمُ الواسـع، ودماثـةُ الخُلُـق، ومخالطَـةُ النَّـاس، ونفعُهم كأحسن ما يكون، وهو يقومُ على ذلك دون كللٍ أو تبرُّم»[1].

وهذه المكارم والمواقف تؤكِّدُ أن الثناء عليه وذكر مآثره ونجداته ليست ضربًا من الخيال أو المبالغة، وتجعلنا نتقبل ذلك بالتصديق ومقاربـة الواقـع، وقد ترجم تلميذهُ الشـاعر عبد الرحمـن الفيفي[2] الكرمَ والنبلَ الذي يلمسه كلُّ من اقتربَ من الشيخ زاهر، فقال:

فَـدُمْ يـا (زاهِـرَ) الْخَيْـراتِ فِيْنا ... نُقَبِّـلْ فــي مَواطِئِكَ الْخُـــلُوْدا
فَأَصْغَـرُ مَكْـرُمـاتِـكَ أَنَّ أَرْضًـا ... مَشَيْتَ بِظَهْرِها تَهْتَـزُّ جُـــوْدا[3]

***

(1) شذرات سيرية، ص (23)، مرجع سابق.

(2) عبد الرحمن بن محمد أسعد الحكمي الفيفي: شاعر، وباحث في علوم الشريعة.

(3) ثناء الأحبة، ص(112)، مرجع سابق.

ملحقًا تعليميًّا في كندا

انتدبتـه وزارة التعليم العالي للعمـل في الملحقية التعليمية في كندا، بمدينـة (أوتـاوا). وكان خلال الفترة القصيرة التـي قضاها هناك يبني علاقـات متميزة مـع المبتعثيـن السـعوديين، ويتواصـل بإيجابية مع الجهات ذات العلاقة بالطلابِ المبتعثين، وقد حلَّ عليه عيد الأضحى عام(1405هـ/ 1985م)، غريبًا في مدينةِ (أوتاوا) فاقدًا حميمية العيد مع الأسرة، والأصدقاء في المملكة ففاضَ بذلك الشعور شعرًا:

العـيـدُ حيـثُ تُعَظَّـــمُ الأعيادُ ... ويـدُبُّ في القلبِ الحنـونِ وِدادُ

وتميـسُ بالـوردِ الجميـلِ مرابعٌ ... يـزدانُ في رحباتهـا الإنشـادُ

ومشـاعرُ الأحبابِ تملأُ خاطري ... ويطوف حوليَ الأهلُ والأولادُ

أنَّى ذهبتُ حملتُ محضَ وِدادِهم ... ومشـى هـوايَ إليهِـمُ ينقـادُ

سـكنوا الفؤادَ ومقلتَيَّ، وحبُّهم ... رَغـمَ النَّـوى في خاطري يـزدادُ

بَعُدَ المزارُ وحَلَّ في قلبي الجَوى ... والشَّـوقُ بيـن جوانحـي وقَّـادُ

واليومَ في (كندا) ومِلءُ مشاعري ... مـا تَنطَـوي لحنينـة الأبعـادُ

ما اختـرتُ دارًا غيـرَ دارِ أحبَّتي ... مـا طـابَ لي سـكنٌ هُنـا أو زادُ

لكـنَّ في الأسـفارِ نُبـلُ مطامـحٍ ... قـد يهتـدي لعظيمهـا الـرُّوَّادُ

فإليـكَ يـا وطنـي تحيَّـةُ مخلـصٍ ... عَبِقَـتْ بهـا الأغـوارُ والأنْجَـادُ

ولأسـرتي نبـضُ الفـؤادِ أزفُّـهُ ... شـوقًا عظيـمًا لم يَسَـعْهُ فـؤادُ[1]

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(328)، مرجع سابق.

عميدًا لكلية الشريعة بأبها

كان للدكتور زاهر بن عواض الألمعي دور في افتتاح كلية الشريعة بأبها عام (1396هـ/ 1976م)، وَقد وَجَّهَ إليه مديرُ الجامعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي[1] خطابًا مشيدًا بمواقفه، وشاكرًا لجهوده في افتتاح الكلية، والمساعدة في تهيئة الظروف المُعينة على إنشائها[2]، وذلك لموقفه في اجتماع المجلس الأعلى للجامعات؛ الذي حضره وزير التعليم العالي آنذاك، الشيخ عبدالله آل الشيخ، ومدير الجامعة؛ الدكتور عبدالله التركي، فتحدَّث الدكتور زاهر عن ضرورة الموافقة على افتتاح فرع للجامعة في أبها، مسوِّغًا ذلك بسعة المنطقة، واشتمالها على تسعة معاهد علمية؛ تُخَرِّجُ مئات الطلاب سنويًّا.

يقول الدكتور زاهر الألمعي في لقاء نُشر في كتاب: (كلية الشريعة وأصول الدين بأبها – سيرة ومسيرة)[3]: «وقَدِمتُ إلى أبها مع معالي الدكتور عبدالله التركي، للمتابعة والإشراف»[4].

---

(1) الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي: مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقًا)، ثم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية (سابقًا)، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي (سابقًا).

(2) صورة الخطاب في كتاب: (رحلة السبعين)، ص(60)، مرجع سابق.

(3) كلية الشريعة وأصول الدين بأبها (سيرة ومسيرة)، إعداد: أ.د علي بن محمد الشهراني، المجلد الأول، ط1، 2019م.

(4) كلية الشريعة وأصول الدين بأبها (سيرة ومسيرة)، ص(18)، مرجع سابق.

وكلَّفه بمتابعة العمل في الكلية وزيارتها على فترات للاطمئنان على سير العمل في الكلية. وبعد مضي ستة عشر عامًا منذ افتتاحها كُلِّفَ بعمادتها عام(1413هـ/ 1993م). وكنتُ حينها في السَّنة الرَّابعة في كلِّيَّة الشَّريعة، فعرفتُ معنى أن يتولَّى المنصبَ مَن هو أكبرُ مِن المنصب، وأن يجلس على كرسيِّ المسؤوليَّة من لا يعلو به الكرسيُّ[1].

وفي كلية الشريعة بأبها حظي بترحاب وقبول وشعور بالطمأنينة والارتياح. وعن عمله في كلية الشريعة يقول الأستاذ الدُّكتور. أحمد بن محمَّد الحميِّد[2]، عميد كُلِّيَّة الشَّريعة وأصول الدِّين بجامعة الملك خالد: «عرفتُه منذ الصِّغر، ثم خالطتُه عميدًا للكُلِّيَّة، فأدارها بالحُبِّ، ورأيتُ أثره فيمن خالطهُ، حبًّا واحترامًا وتقديرًا، وذِكْرًا لجميل صفاته، وما ينطبعُ في النَّفس من جميل الأثر»[3].

وممن عمل تحت إدارته يومئذٍ في كلية الشريعة الدكتور عبدالرحمن

(1) انظر: قريبًا منهم، إبراهيم مضواح الألمعي، ط1، ص (14)، دار الانتشار العربي، بيروت، 2014م.

(2) الدكتور أحمد بن محمد الحميِّد: أستاذ الحديث في جامعة الملك خالد بأبها. صدر له كتابٌ في الرحلة، بعنوان: (الرحلة الأردنية)، وآخر في التراجم، بعنوان: (راحلون مروا على جسر الذاكرة).

(3) ثناء الأحبة، ص (174)، مرجع سابق.

الجرعي أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك خالد، ومما كتب عن إدارته لكلية الشريعة: «وقد حظينا بالدُّكتور. زاهر في كُلِّيَّة الشَّريعة (بأبها) – عميدًا لمدَّة سنةٍ واحدةٍ (1413هـ–1414هـ)؛ فكان رجلًا مميَّزًا بحقٍّ، إنسانًا بكُلِّ ما تحمله الكلمة من معنًى، كان الجميع يقدِّره ويحترمه، واستطاع خلالَ أسابيعَ قليلةٍ أن يتعرَّف إلى الكُلِّيَّة وهمومها وأساتذتها، وقد حضرتُ الاجتماعات الَّتي كان يعقدُها مع أعضاء هيئة التَّدريس، فكان يتيحُ للجميع التَّعبير عن آرائهم؛ مهما بدتْ مختلفةً ومتباينة.

وقد كنتُ قريبًا من الشَّيخ، ورأيتُه يُمضي سَحابة نهاره، وزُلفًا من اللَّيل، في إنهاء الملفَّات الشَّائكة الَّتي كانتْ تواجِهُها الكُلِّيَّة يومذاك. وقد استطاع الشَّيخُ بحنكته أن يحلَّ العديدَ من المشكلات الطُّلَّابيَّة والإداريَّة المتراكمة، وقد أعطتْهُ الجامعة آنذاك الضَّوء الأخضر؛ لثقتها بعقله وقدراته ودرايته... وممَّا أذكرُه من مواقفه النَّاصعة أثناء عمادته للكُلِّيَّة: أنَّ العديد من الطُّلَّاب كان قد تعثَّر معدَّلُه، مع أنَّه قد أكمل بنجاحٍ دراسة جميع موادِّ الخطَّة الدَّراسيَّة، فلا هو قادرٌ على التَّخرُّج؛ بسبب الرُّسوب في المعدَّل، ولا يمكنُ أن يترك الدِّراسة بعد النَّجاح في جميع الموادِّ، وبعد دراسة هذه السِّنين الطَّويلة... فجاء الشَّيخُ ونظرَ في المشكلة نظرة الوالد المشفق، والمسؤول المؤتمَن، فأوجد حلًّا للمشكلة، يجمعُ بين المرونة وعدم الإخلال بالنِّظام العامِّ، وعَرَضَ الحلَّ

على الجامعة، فوافقتْ، وتخرَّج هؤلاء بعد أن أمضى بعضُهم سبعَ سنين وثماني سنين.

وكان بإمكان الدُّكتور/ زاهر أن يُرَحِّل المشكلة الَّتي لا دخل له في إنشائها إلى من بعده؛ خصوصًا وأنَّه لم يمكث في العمادة إلَّا عامًا واحدًا، أو يطبِّق النِّظام الصَّارم الَّذي لا قلب له، ولكنَّ الكبارَ لا يفعلون ذلك»[1].

***

(1) شذرات سيرية، ص.ص(27-31)، مرجع سابق.

عضوًا في مجلس الشورى

حين أنشئ مجلس الشورى السعودي عام(1412هـ/ 1992م) رُشِّحَ الدكتور زاهر الألمعي، رئيسًا للجنة الشؤون الإسلامية في المجلس، في دورته الأولى.

وكان محلَّ تقدير المسؤولين، وممثلًا للمجلس في عديد الرحلات والأسفار، وله في المجلس ذكريات ومواقف؛ ذكر طرفًا منها في ذكرياته[1]. ومن شعره في تلك المرحلة قصيدة (في رحاب مجلس الشورى) التي ألقاها في الترحيب بالأعضاء المعينين في دورة المجلس الثانية، ونهاية الدورة الأولى؛ ومنها:

تبدّتْ ليَ الأيامُ تعبقُ بالذكرى وتَنْفَحُ بالأنداءِ في حفلنا نَشْرا
رفاقي إنْ أعمالُنا طوَّفَتْ بنا سنبقى على (الشورى) سنبقى لها ذُخرا
سنبقى على الإخلاص والعهد كيفَ ما تناءت ديارٌ أو جفا الدهرُ وازْوَرَّا
ويجمعنا شملٌ يُوحِّدُ بيننا على مُحكمِ التنزيلِ والسُّنَّة الغرَّا[2]

***

(1) انظر: رحلة السبعين عامًا، ص.ص(95-113)، مرجع سابق.

(2) المجموعة الشعرية الكاملة، ص.ص(337-340)، مرجع سابق.

عضوًا في هيئة حقوق الإنسان

أنشئت هيئة حقوق الإنسان فاختير عضوًا فيها، لأربعة أعوام حافلة بالنشاط والمشاركة والعمل؛ خدمةً لأغراض الهيئة التي يأتي العدل والمساوة والرعاية الإنسانية في أولها. وقد بدأ عمله متفرغًا لهذه المسؤولية في (غرة المحرم 1428هـ/ 17 يناير 2007م).

وكانت هيئة حقوق الإنسان محل حفاوة الملك عبدالله بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد ألقى الدكتور زاهر الألمعي قصيدةً بين يديه خلال لقائه بأعضاء هيئة حقوق الإنسان؛ منها:

(أبا متعب) هذي (تحيةُ مخلصٍ) تَغَنَّى بها قلبٌ؛ وأنشدَها فَما
رعيتَ حقوق الناس عدلًا وحكمةً وهذا الذي أوصى به الدينُ قيِّما
لكل امرئ حقٌّ يُصان وذمةٌ وقد عَظَّمَ اللهُ الحقوقَ وحَرَّما
وحَمَّلْتَ أعباءَ الحقوقِ أمانةً رجالًا على دربِ العدالةِ قُوَّما
تنيرُ لهم دربًا إذا احتلكَ الدجى وتبعثُ عزمًا صادقَ الودِّ مُفعَما
تبسَّمتِ الدُّنيا لجُهدكَ فرحةً ووجُهُ المعالي في عُلاك تبسَّما
وتلكَ أيادي الخيرِ في كُلِّ بُقعةٍ تُنَمِّي حضاراتٍ وترتادُ يُتَّما
فأبشر بتمكينٍ وعزٍّ ورفعةٍ ويُعطيكَ رَبُّ الكونِ أوفى وأعظما[1]

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(161)، مرجع سابق.

بين العلم والشعر

استطاع زاهر الألمعي أن يوازن بين شخصية العالم بالشريعة، والشاعر بالطبيعة، برغم تَوَهُّمِ التضادِ بين الأمرين، فحافظ على صبغته العلمية، وحلَّق في سماء الأدب بشعره وشخصه، ما جعل الدكتور حمد بن ناصر الدخيل[1] يصفه في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) بأن له: «حضورًا مكثَّفًا قويًّا في المناسبات والأحداث، ولا سيما في المناسبات العلمية، والندوات الأدبية والثقافية، وحفلات استقبال الوفود، والمشروعات المنجزة، ويُعَدُّ من أبرز شعراء المناسبات في الشعر السعودي الحديث، وحسبه أنه دَوَّنَ مناسبات يُغفلها التاريخ، ولكنها تذكرنا بالأعمال التي أُنجزت، وتُعَدُّ لبناتٍ في تقدم البلاد وتطورها.

وإلى جانب شعره الوطني شعرٌ عُني بهموم الأمة العربية والقضايا والأحداث التي تعانيها، وفي طليعتها قضية فلسطين، حيث خصَّصَ لها ديوانه: (نزيف الشهداء)[2].

ويمتاز شعره بأنه ذو مضمون هادف، ينأى عن المبالغة في الثناء،

(1) د.حمد بن ناصر الدخيِّل: كاتب وأكاديمي سعودي متخصص في الأدب العربي، ولد في المجمعة عام(1364هـ/ 1945م).

(2) ديوان (نزيف الشهداء). الديوان الرابع للدكتور زاهر، صدر عام(1423هـ/ 2002م) عن مطابع النرجس، الرياض.

وتَلَمَسُ فيه صِدْقَ المشاعر، والغيرة على الإسلام والأمجاد، والولاء للوطن، والحث على التحلي بالخلق القويم.

ومن أبرز خصائصه الفنية التزام عمود الشعر العربي وزنًا ولغةً وأسلوبًا وعاطفة؛ فهو نموذج للقصيدة العربية، يلقاكَ فيه عفويةُ الطَّرحِ، وعدمُ التكَلُّف، ووضوح الأسلوب، والبُعْدُ عن الغموض والتعمية والإلغاز، فالشعر عنده رسالة، يُقالُ ليُفهم»[1].

وهو من أصحاب الريادة؛ فهو «معدود في أول الشعراء من منطقة عسير الذين أصدروا ديوانًا مطبوعًا، إذ أصدر ديوانه: الألمعيات[2] عام(1391هـ/ 1971م)»[3].

ويصفُ الأديب عبدالعزيز الرفاعي[4] شعره بأنه: «شديدُ الارتباط بالمدرسة الشعرية المتحدِّرة عن العصر الجاهلي والأموي، متمسكٌ بها في قوالبه وصِيَغِه، كما هو متمسكٌ بها

(1) قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط1، 2014 ج1، ص(75). بقلم: د.حمد بن ناصر الدخيِّل.

(2) ديوان الألمعيات: الديوان الأول للألمعي، صدر عام(1391هـ/ 1971م)، وقدَّم له الأديب عبدالعزيز الرفاعي.

(3) من تقديم رئيس نادي أبها الأدبي الدكتور أحمد آل مريع للمجموعة الشعرية الكاملة، ص14، مرجع سابق.

(4) عبدالعزيز الرفاعي: أحد أعلام الحركة الفكريَّة والأدبيَّة في المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، وأحد رُوَّادها. شغل عدَّة مناصب؛ حتَّى أصبح مستشارًا بالدِّيوان الملكي. اشْتُهِرَ بندوته الأسبوعيَّة (الخميسيَّة)، التي استمرَّتْ قرابة ثلاثين عامًا، توفي عام(1414هـ/ 1994م).

في أغراضه؛ فهو صاحبُ شعرٍ خطابي، ويطرق من الأبواب عدا شعر المناسبات شعرَ الوصف والرثاء والعتب الرقيق»[1].

وهذا الرأي خلاصة انتهى إليها الرفاعي بعد قراءته ديوان الألمعي الأول: (الألمعيات)، وقد توقَّعَ أنَّه يحتفظ بشعر عاطفي فقال: « إن وراء شعر هذا الديوان شعرًا لم نره فيه، هو الشعر الذاتي أو شعر العاطفة والوجدان»[2]. وقد صدق حدس الأديب الكبير عبدالعزيز الرفاعي، ففي ديوانه الثالث: (من نفحات الصبا)[3] ظهر هذ الضَّربُ من الشعر الوجداني والعاطفي، في صورة محلِّقة سامية، ومن قصائد هذا الديوان قصيدة (عسيرية) التي تمثل أنموذجًا رائعًا في الغزل:

جمالُكِ فتّانٌ، سَما وتألَّقا تغلغلَ في خَفقِ القلوب وحَلَّقا
وثغرُكِ بسَّامٌ كومضةِ بارقٍ تلألأ في جُنحِ الظلامِ وأشرقا
وألحاظُ عينيكِ الحِسانُ توهَّجَتْ بسحرٍ على الوِجدان أفضى وأطبقا
وتَمرَحُ في أهدابِ عينيكِ خُرَّدٌ توالى صداها الثَّرُّ غربًا ومَشرقا
عيونُ (المها) تبدو غيارى لأنَّها ترى الحُسن في عينيكِ أزهى وأعرقا
وخدُّكِ وردٌ يَنتَشي في عُرُوقِه رَواءُ شبابٍ قد سَرَى وتَدَفَّقا

(1) ديوان الألمعيات، ص(12)، ط3، 1403هـ، مطابع الفرزدق، الرياض. وانظر المجموعة الشعرية الكاملة، ص(26)، مرجع سابق.

(2) انظر: ديوان الألمعيات، ص(10)، مرجع سابق.

(3) من نفحات الصبا، الديوان الثالث للشاعر، صدر عن دار الفرزدق، الرياض، (1404هـ/ 1984م).

ونَشرُكِ إنْ مَرَّتْ هُبوبٌ تَحَمَّلَتْ وأهدتْ عبيرَ المسكِ نشوانَ رَيِّقا
وجِيدُكِ جِيدُ الرِّيمِ زهوًا ورِقَّةً وطابَ صفاءً عَبهريًّا ورَونَقا
وشَعرُكِ مهما حرَّك الدَّلُّ مَوجَه يَظلُّ أنيقًا في التَّثني مُنمَّقا
تُراودني الأطيافُ منكِ حَفيَّةً وتُبدعُ لي في الحُلمِ بحرًا وزَورقا
تجوَّلتُ في بغدادَ وهي عريقَةٌ وطُفتُ بلادَ الشامِ حِمصًا وجِلَّقا
وبيروتَ والأُردُنَّ والمغربَ الذي تألَّقَ فيهِ الحُسنُ والوصلُ أغدقا
ويَمَّمتُ وادي النِّيلِ في زَهرةِ الصِّبا وقد كان لي في دارِ عُقْبَةَ مُلتقى
وصَنعا وأوطانَ الخليجِ وإنَّها بِلادٌ يُصادُ الدُّرُّ فيها ويُنتَقى
ولي في رُبا نجدٍ تَوَلُّهُ شاعرٍ وقد بات قَلبي في الحِجازِ مُعَلَّقا
ومهما تراءَتْ لي طُيوفٌ جميلةٌ وطُفتُ فِجاجَ الأرضِ سهلًا ومُرتَقى
فما لاحظتْ عيناي (فرعاءَ) مِثلَها رأيتُ كِمِلءِ القلبِ حُسنًا ومَنطِقا
فأنتِ مثالُ الجاذبيةِ والسَّنا أهيمُ به حَقًّا وليسَ تَمَلُّقا
(عَسيريَّةٌ) في لحظِها (ألمعيَّةٌ) يُزَيِّنُها طُهرٌ ويَسمو بها تُقى
ولولا خِلالُ الحُرِّ صَبرًا وعِفّةً لكان كَياني مِن هُيامي تَمَزَّقا
فأمَّا الهوى العُذريُّ فهو جِبلَّتي فَسِرُّ حياتي أَنْ أُحِبَّ وأَعشَقا
فَرِفقًا بِحَبَّاتِ القُلوبِ وأشرِقي بِحُبِّي كما قَلبي بِحُبِّكِ أشرقا[1]

(1) من نفحات الصبا، ص.ص(56-63)، مرجع سابق، وانظر المجموعة الشعرية الكاملة، ص.ص(226-227)، مرجع سابق.

شاعر المنجزات الوطنية

لم يعش الدكتور زاهر الألمعي يومًا منكفئًا على ذاته، أو عاكفًا على شأنه الخاص، منعزلًا عن هموم الناس والوطن، والأمة بأجمعها، فله في كل مُنْجَزٍ وطني قصيدةُ فرحٍ، وفي كل كبوة صرخةُ ألم؛ فهو شاعرٌ إذا تغنَّى بأمجاد أمَّته، وغنَّى لها، طَرِبَ وأطرَبَ. نافحَ عن قضايا وطنه، وباحَ بمكنوناتِ قلبه العاشق، وروحِه الطَّيِّب، وتديُّنِه السَّليم، وانتمائه العميق[1].

«وهو يشترك فيما يشترك فيه من المناسبات مدفوعًا بمشاعره الذاتية، صادرًا عن إرادته هو، لا عن إرادة سواه»[2]، وتلك الروح المعطاءةُ المُشارِكَةُ دومًا تتسق مع طبيعته لا يتكلَّفها، ومن عرفه تكشَّفَتْ له من صفات الفرادة والتميُّز ما وهبه الله له من أصالةٍ في الرأي، ودقةٍ في التقدير، وكرمٍ في البذل، وسماحةٍ في التعامل، وسَعةٍ في الأفق، ورغبةٍ في المشاركة. فمن وظائف الشعر التي يؤمن بها الوفاءُ لبُناةِ الأوطانِ في كلِّ ميدانٍ من ميادين النفع والبِناء:

ليسَ أجدى في منهجِ الشعر عندي من وفاءٍ لكل صانعِ مجدِ[3]

(1) انظر: قريبًا منهم، ص(15)، مرجع سابق.

(2) ما بين علامتي التنصيص من تقديم الأديب عبدالعزيز الرفاعي لديوان الألمعيات، ص(7)، مرجع سابق، وانظر المجموعة الشعرية الكاملة، ص(21)، مرجع سابق.

(3) على درب الجهاد، ص(85)، ط1، 1400هـ، مطابع الفرزدق، الرياض. والمجموعة الشعرية الكاملة، ص.ص(396-397)، مرجع سابق.

ولهذا فهو لا يتردد في ارتقاء منبر الإشادة والابتهاج شعرًا بكل مُنْجَزٍ وطني، وإن غيَّبته الظروف عن المشاركة بالحضور لم يغب عن المشاركة الوجدانية بأي وسيلة. وهذا ما تنبَّهَ إليه الشاعر علي مهدي الألمعي، وهو أحدُ تلاميذه، إذ وصف ارتباط شعر زاهر الألمعي بأفراح أمته وأتراحها فقال:

أفراحُ أمَّتِهِ تَسرُّ فؤادَهُ وإذا تُصابُ يُصابُ في شريانه[1]

وهذا ما يفسر كثرةَ قصائدِ المناسبات في شعره، فقد كان معبِّرًا بشعره عن آمال وأفراح الناس. يقول الدكتور أحمد آل مريع[2] في تقديمه لـ(المجموعة الشعرية الكاملة) مؤكدًا هذا المعنى: «وشعره مرتبط بالحياة ويعانق فيه الذاتيُّ الجمعيَّ، والعامُّ الخاصَّ، ولذلك ارتبط شعره بمناسبات كانت موقعًا لصوته الشاعر ومسؤوليته الاجتماعية والإنسانية»[3].

وتظهر جليةً حفاوته بالمنجزات التي تَمَسُّ شؤونَ حياة الناس، ففي افتتاح سد جازان عام(1391هـ/ 1971م) بحضور الملك فهد بن عبدالعزيز، وكان يومها نائبًا ثانيًا

(1) ديوان: قلبٌ.. ووطن، علي عبدالله مهدي الألمعي، ص(173)، مرجع سابق.

(2) الدكتور أحمد بن علي آل مريع: أستاذ الأدب الحديث بجامعة الملك خالد، ورئيس نادي أبها الأدبي، صدر له عددٌ من المؤلفات في الأدب والنقد منها: (السيرة الذاتية .. الحد والمفهوم، كان يوم كنت، خطاب الجنون)، وغيرها.

(3) المجموعة الشعرية الكاملة، ص (14)، مرجع سابق.

لرئيس مجلس الوزراء، قال:

وَمَضَ البرقُ في ذرا الأمجادِ فاشرأبت له القرى والبوادي
أيُّ سدٍّ به النواصي اشمَخَرَّتْ وأذاعتْ ذكراهُ في كُلِّ نادي
وتباهتْ بهِ البلادُ وغَنَّى في رُباها مغردًا كُلُّ شادي
سوف يبقى كالراسياتِ مُطِلاًّ ماثلًا في مَرَابِعِ الأشهادِ[1]

واحتفاءً بافتتاح سد أبها عام(1394هـ/ 1974م) يقول:

فوقَ طَودٍ من السَّراةِ أشَمِّ وعرينٍ لكُلِّ أغلبَ باني
سَدُّ (أبها) الكبيرُ، ما أجملَ البُشـ ـرى لأهلِّ السَّراة؛ قاصٍ ودانـي
سوفَ تَبقى على الدُّهورِ مَعينًا راقصَ الموجِ فائضَ الشُّطآنِ[2]

وعند افتتاح طريق (الطائف/ الباحة/ أبها/ جازان) بحضور الملك فهد بن عبد العزيز عام (1398هـ/ 1978م)، وكان وليًّا للعهد حينها، ألقى زاهر الألمعي قصيدةً احتفاءً بهذه المناسبة منها:

يا بلادَ الجنوبِ تيهي افتخارًا واسعدي اليومَ في اللقاء بـ(فهدِ)
فرحةٌ عمَّتِ الجنوبَ وسارتْ في مداها إلى الحجازِ ونجدِ
فاهنئي يا قُرى الجنوبِ وتيهي في ابتهاجٍ بِدَربِكِ المُستَجِدِ[3]

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص.ص(64-67)، مرجع سابق.

(2) السابق، ص.ص(195-196).

(3) المجموعة الشعرية الكاملة، ص.ص(161-164)، مرجع سابق.

وحين بلغ مشروع تحلية مياه البحر تمامه؛ ووصلت مياه البحر الأحمر إلى أبها وما جاورها من مدن، وافتتحَ المشروعَ العملاقَ الملكُ عبدالله بن عبدالعزيز عام(1419هـ/ 1999م)، وكان وليًّا للعهد يومذاك، حضرَ زاهر الألمعي مبتهجًا ومُشيدًا بهذا الإنجاز الضخم؛ فقال:

سرورٌ في المشاعرِ لا يُحدُّ وجسرٌ مِن محبَّتنا يُمدُّ
فماءُ البَّحرِ قد عَشِقَ العَوالي وأصعدَ في الجبالِ الشُّمِّ يعدو
فأقبلَ هادرَ الأمواج بحرًا له فوق الرُّبا جزرٌ ومدُّ
وأضحى فوق طَودِ(الأزدِ) يجري وهاماتُ الذُّرا للفيضِ سَدُّ[1]

ويصفه الأديب عبدالعزيز الرفاعي بأنه «شديدُ الولاء لدينه وبلاده، وما أَلِفَ من حياةٍ، وما اعتاد من ثقافةٍ؛ ومن هذا الولاء أراه يلهجُ كثيرًا ببلاده (ألمعْ)وبالألمعيِّين. وبما في هذه البلاد من مواطنَ، وما فيها من جمالٍ؛ وهو ضربٌ من الوفاء لا ينبعُ إلَّا من نفسٍ صافيةٍ ودود»[2] .

وهو مشارك لمجتمعه على كل المستويات، وفي كل المناسبات، ولا أنسى أني لما اعتذرت عن الوفاء بموعد كان

(1) السابق، ص.ص(412-415)، مرجع سابق.

(2) من تقديم الأديب عبدالعزيز الرفاعي لديوان الألمعيات، انظر: الألمعيات، ص.ص(11-12)، مرجع سابق. وانظر: المجموعة الشعرية الكاملة، ص(21)، مرجع سابق.

بيننا في يناير 2019م، لانشغالي بالإعداد لمناسبة زواج بنتي، قرَّر الحضور، وقد عذرته لمعرفتي بالصعوبات الصحية التي يعانيها، ولكنه حضر برغم المشقة، وكان حضوره مشرفًا ومبهجًا ليس لي وحدي وإنما لجميع المدعوين، فهو بحق كما وصفه الأديب إبراهيم طالع الألمعي[1]: «جنديٌّ لا نفتقده بين صفوف الرجال في مناسباتهم، وفنونهم الشعبية العريقة»[2]. وهذا حقٌّ فهو معروفٌ بالمشاركة في أفراح الناس ومناسباتهم، فلا تعجبْ أن تجد الشيخ المهيب يقف في صفِّ العرضة الشعبية، بقامته المديدة، وملامحه العربية الأصيلة.

***

(1) إبراهيم طالع الألمعي: أحد أدباء محافظة رجال ألمع، صدر له عدد من الدواوين الشعرية، جمعها في ديوان بعنوان: (تغاريد التهامي)، وله أيضًا دراسات في الشعر الشعبي، ومن الكتب المقالِيَّة: (الموت إلى الداخل، وتوبة سلفي).

(2) انظر: إصدار ملتقى ألمع الثقافي، 1425هـ/ 2006م، ص(11). وانظر: ثناء الأحبة، ص(85)، مرجع سابق.

صوت الأمة في مواسمِ الحج

ارتبط اسم الشاعر زاهر الألمعي بمحفل موسم الحج الذي يقيمه الملك لوفود الحجاج في منى ثاني أيَام العيد من كل عام، فلم يَغِب عن هذا المحفل الإسلامي الكبير على مدى أحد عشر عامًا؛ من (1388هـ/ 1968م) حتى (1399هـ/ 1979م)، مشاركًا بقصيدة يلقيها بين يدي الملك فيصل، ثم الملك خالد أو الملك فهد بن عبدالعزيز، وضيوفهم من وفود العالم الإسلامي.

ويمكن بتتبع هذه القصائد على مدى أحد عشر عامًا تلمُّس تاريخ الأمة الإسلامية بعمومها لأنها معبرةٌ عن آلام وآمال المسلمين في تلك الحقبة، تتطرق لآخر الأحداث، وتدعو إلى نجدة المستضعفين من المسلمين فوق كل أرض، وتندد بالمحتلين والغاصبين في كل مكان، وإن تعددت جراحات المسلمين في العالم خلال هذه السنوات فقد بقيت قضية فلسطين حاضرةً في كل قصيدة، من شكوى المعتدي، إلى استنهاض الهمم للدفاع عن الأرض المقدَّسة، إلى رفع الصوت بطلب الغوث للمغلوبين على أمرهم تحت سطوة الاحتلال؛ منذ قصيدته في حج عام(1388هـ/ 1968م) التي قال فيها:

يا (ثالثَ الحرمين) إن قلوبَنا مكلومةٌ حتى تعودَ ونثأرا

يا (ثالثَ الحرمين) إن العهدَ في أعناقنا قد صارَ عهدًا أكبرا[1]

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(76)، مرجع سابق.

حتى قصيدته في حج عام(1399هـ/ 1979م) التي قال فيها:

(المسـجدُ الأقصـى) ويالإهابَةِ حَرَّى مُضَرَّجةً تُحَشرِجُ فـي فمـي
(المسجدُالأقصى)وخَفقُ حشاشتي مِنه، ونَبضُ تألُّمـي وتَرنُّمـي[1]

وإلى جانب هذه القضية الرئيسة التي يرفع بها الصوت بين يدي جموع المسلمين في تجمعهم السنوي الأكبر، لم يَغفل عن قضايا المسلمين الأخرى، وكرر في قصائده التذكير بأمجاد الحضارة الإسلامية، وشخصيات البطولة والتضحية، ومواقف العزة والنضال.

***

(1) المجموعة الشعرية الكاملة، ص(136).

المرض ولزوم المكتبة

في شتاءعام(1435هـ/ 2015م) أصيب الدكتور زاهر بن عواض الألمعي بجلطة، أثَّرَتْ على حركته، وصعَّبت عليه المشي، وتعسَّرت عليه الكتابة، ولكنها لم تؤثر بفضل الله على ذاكرته، واتقاد ذهنه، ونظره، ولسانه، وهذا ما منحه وقتًا أكبر يقضيه في مكتبته، فَيُتَمِّمَ ما بدأ من بحوث صرفته عنها مشاغله الرسمية والأكاديمية والاجتماعية، فأصبح بعد تجاوزه أزمته الصحية مقيمًا في مكتبته، يقرأ ويُحقق، ويراجع، وينقِّح.

وقد تفاعل الشاعر محمد الزيداني[1] مع هذا العارض الصحي فبعث للدكتور زاهر ثلاثة أبيات فيها مواساة ودعاء، وشكر:

سَلِمْتَ لدُنياك التي نَفْعُ أهلِها دمًا صارَ يجري دافقًا في شراينكْ
وكنتَ له عنوانَه حيثُ أشرقتْ على صفحةِالدنياشموسُعناوينِكْ
وما هو إلا بعضُ ما عبقتْ به وفاضتْبهطيبًازهورُبساتينِكْ[2]

ومن ثمراتِ هذا التفرُّغ أن أتم عديدَ البحوث، وأعاد إصدار أعماله الشعرية في: (المجموعة الشعرية الكاملة)[3]، ونشر عددًا

(1) محمد بن أحمد الزيداني، أحد أدباء رجال ألمع، صدر له عددٌ من الدواوين الشعرية، والخطب المنبرية، والكتب التربوية.

(2) زودني الشاعر مشكورًا بصورة لهذه المقطوعة في قصاصة بخطه.

(3) المجموعة الشعرية الكاملة: ضمت جميع دواوينه، وصدرت عن نادي أبها الأدب، عام2016م.

من الكتب، فأتمَّ مذكراته في كتاب: (رحلة السبعين عامًا)[1]، ونشر كتابًا عن نجران بعنوان: (نجرانُ وأصحابُ الأخدود في ضوء القرآن والسُّنَّة والتَّاريخ)[2]، وكتاب: (مدارسُ التَّفسير في عهد الصَّحابة والتَّابعين وأشهرُ رجالها)[3]، وكتاب: (الأنبياءُ والرُّسلُ المذكورون في القرآن الكريم وزوجاتُهم وأولادُهم)[4].

وجمع مقالاته في كتاب: (مقالات الألمعي)[5]، ونشر مراسلاته في كتاب: (ثناء الأحبة)[6]، وأصدرَ كتابًا يُعرِّفُ بكتبه وظروف تأليفها بعنوان: (حكاياتي مع مؤلفاتي)[7]. وأخرجَ عددًا من البحوث والكتابات التي بدأها ولم يتمها من مثل: (رياض الباحثين)[8]، وكتاب: (المساجلات الشعرية)[9]،

(1) رحلة السبعين عامًا: تتمة رحلة الثلاثين عامًا، صدر عن نادي أبها الأدبي عام 2018م.

(2) نجرانُ وأصحابُ الأخدود في ضوء القرآن والسُّنَّة والتَّاريخ: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، 2018م.

(3) مدارسُ التَّفسير في عهد الصَّحابة والتَّابعين وأشهرُ رجالها: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، 2018م.

(4) الأنبياءُ والرُّسلُ المذكورون في القرآن الكريم وزوجاتُهم وأولادُهم: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، 2018م.

(5) مقالات الألمعي: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، عام 2019م.

(6) ثناء الأحبة: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، عام 2020م.

(7) حكاياتي مع مؤلفاتي: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، 2020م.

(8) رياض الباحثين في اصطلاح المحدثين: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، 2020م.

(9) المساجلات الشعرية: صدر عن دار الانتشار العربي، بيروت، 2020م.

وكتاب: (الأصول الفقهية)[1]، وديوان: (خماسيات الألمعي الشعرية)[2]. ويشغل وقته الآن بتفسير القرآن الكريم، وقد أتم تفسير خمسة أجزاء في مجلدين، ويعمل حثيثًا على إكماله، فهو يرغب أن يختم بهذا العمل الجليل حياته العلمية، كما قال لي ذات يوم ونحن نتحاور حول هذا العمل الضخم.

وقد تابعتُ نشرَ كتبه خلال هذه الفترة، فتسنى لي الاقتراب منه، ومحاورته، والإفادة من علمه، وحكمته، وتجربته، والاطلاع على جوانب من شخصيته العصامية، وهمته العالية، وإيجابيته النادرة؛ فهو يُقاوم المرض، والشيخوخة بالبحث والقراءة والتأليف، واستقبال التلاميذ والمحبين، والزائرين، الذين يعتادونه وفاء ومحبة. ولطالما لقيته في ظروف مختلفة فتكون البهجة أظهرَ ما تكون على محياهُ، وتكون نفسُه أكثرَ ما تكون انشراحًا كلَّما كان مجلسه ممتلئًا بالضيوف، أو كان منتظرًا قدومهم.

***

(1) الأصول الفقهية: صدر عن مطابع النرجس، الرياض، 2021م.

(2) خماسيات الألمعي الشعرية: صدر عن مطابع النرجس، الرياض، 2021م.

تعریف بمؤلفاتہ

كتب في علم التفسير

1- مناهجُ الجدلِ في القرآن الكريم.

أصل هـذا الكتاب أطروحـة تقدَّم بها المؤلـف إلى كلية أصول الديـن بجامعـة الأزهـر؛ لنيـل درجـة الدكتـوراه عـام1973م. وصـدرت في كتـاب عـام1979م، وتقع طبعتـه الرابعـة الصادرة عام2012م في (575صفحة).

يجمـع ما تفرق مـن نصوص الجدل في سـور القـرآن الكريم، والكتابُ سـابق في بابه، فلـم يجد المؤلف مصنَّـفًا يجمع شـتات هذا الموضوع، سـوى مخطوطـة بعنوان: (اسـتخراج الجدل من القرآن الكريم)، لابن الحنبلي، برغم بحثه في المكتبات والفهارس في أهم المكتبات العربية والعالمية.

والكتـاب يكشـف عن مقاصـد الجـدل في القرآن الكريـم، ويضم الأشـباه والنظائر، تحت تقسيمات وأنواع، ويرد شـبهة المستشرقين؛ الذين يزعمون أن القرآن يُحَيِّدُ الجدل العقلي، والنقاش الفكري.

ابتـدأ المؤلف بمدخل في علم الجدل، ثم تناول الاسـتدلال القرآني وعلاقته بالجدل، ثم أوضح الفروق بين الجدل القرآني والجدل اليوناني، ثم تَتَبَّعَ بطرق الاسـتقراء أنواع الجدل الواردة في القرآن الكريم، وأنواع الأدلة، ثم ختم بتعداد خصائص الجدل القرآني، وتأثيراته.

ويخلُـصُ المؤلـف إلى أن القـرآن الكريم لا يقصـد إلى الجدل قصـدًا أوليًّا، وإنما يأتي بالجـدل عند معارضة خصومه له، وتوارد الشُـبه، فيلجم القرآن خصومتهم بالجدل المحكم، والاسـتدلال الملزم.

وقد عـدَّد المؤلف خصائص وآداب الجدل القرآني، التي وجه إليها القرآن الكريم، أو استنبطها من تتبعه لآيات الجدل في القرآن الكريـم: كتخلي الفريقيـن عن التعصب لآرائهمـا، وعدم انتقاص المجـادل للآخر، والتزام الطـرق الإقناعية الصحيحة، وألا يكون المجادل ملتزمًا في أمر من أموره بضد دعواه التي يحاول أن يثبتها، وقبول النتائج التي توصل إليها الأدلة القاطعة، والمُرجِّحَة.

***

2- مـع المفسِّـرين والمستشـرقين في زواج النَّبـيِّ ﷺ بزينـب بنت جحش رضي الله عنها.

عـلى إثر جـدال دار في مجلـس علمي حول زواج الرسـول ﷺ بزينـب بنـت جحـش رضي الله عنها، استشـهد محـاوره بمـا روي في كتب التفسـير وعلى رأسـها تفسـير ابن جرير الطبري، فـأراد المؤلف أن يُخضـع هـذه الأخبار والروايات للدراسـة العلميـة التي تضعها في مكانها من الصحة والضعف.

وخَلُصَ في دراسـته هذه إلى أن أكثر الأخبار التي رويت في هذا الزواج دخيلٌ على التراث الإسلامي، وأن منهج ابن جرير الطبري إيرادُ هذه الأخبار اسـتطرادًا دون تمحيصها، ولا التزم الحكمَ على أسانيدها، ثم تلقفها بعض المستشرقين وروجوا لها.

في هذا الكتاب دَرَسَ المؤلف أسـانيد الروايات، ورجح الرواية التـي أوصلته الدراسـة والتمحيـص إلى صحتها، مـن حيث صحة السند، ومن حيث موافقتها للنص القرآني الكريم، وموافقتها لمقام النبي الكريم ﷺ.

صـدرت الطبعـة الأولى مـن هذا الكتـاب عـام 1979م، وتقع الطبعة الخامسة التي بين يدي في (200 صفحة).

***

3- دراساتٌ في التَّفسير الموضوعيِّ للقرآن الكريم.

أصل هذا الكتاب محاضراتٌ ألقاها المؤلف على طلاب الدراسات القرآنية بكلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، منتصف الثمانينيات من قرن العشرين، وهو عمل مهم لافتقار المكتبة إلى هذا النوع من التفسير، فبحسب مقدمة المؤلف؛ لا يوجد في القديم ولا الحديث كتابٌ اختص بهذا الضرب من التفسير قبل هذا الكتاب. حين صدوره عام 1985م.

والتفسير الموضوعي هو: جمع الآيات القرآنية التي تتحدَّث في موضوع واحد، مشتركة في الهدف، وترتيبها على حسب النزول ما أمكن، مع التفصيل والبيان، وإظهار حكمة الشارع في شرعه وقوانينه.

اشتمل الكتاب على أبواب وفصول وموضوعات مرتبة بدقة وعناية علمية استحقت إشادة الدارسين، واعتماد الباحثين عليه في دراساتهم للتفسير الموضوعي لآيات للقرآن الكريم.

فتناول بالدراسة: أصول الإيمان، والتنزيل المكي والمدني، ومناسبات السور والآيات، والوحدة الموضوعية في السورة الواحدة.

ثـم تنـاول الموضوعـات التـي طَـبَّـقَ عليهـا منهـج التفسـير الموضوعـي وهـي: التوحيـد، الملائكـة، الأنبيـاء والمرسـلون، الكتـب المنزلـة، الإخـلاص، الإيمـان بالبعث، القضـاء والقدر، الولاء والبراء، طاعة الرسـول ﷺ، العدل، الجهاد، العلم، المال، عالمية الدعوة الإسلامية.

***

4- دراساتٌ في علوم القرآن الكريم.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام 2002م، ويضم أهم مباحث علوم القرآن الكريم، ضمها المؤلف إلى بعضها لتكون بين يدي طلاب الدراسات القرآنية، وقَصَدَ بهذه المباحث أن تلائم حاجة الطلاب، لَمَّا وجد المؤلفات التي تناولت هذه المباحث مطولات يشق على الطلاب تَتَبُّعُ مسائلها، أو مختصرات اختصارًا لا يفي بحاجة طلاب الدراسات القرآنية؛ فَعَمَدَ إلى إصدار هذا الكتاب الذي يشتمل على أهم مباحث علوم القرآن، بإيجاز، وبأسلوب مُيَسَّر.

متناولًا تعريف هذا العلم، وأهم المؤلفات فيه، والوحي ونزول القرآن، وأسباب النزول، والمكي والمدني، وآيات القرآن وسوره، وآداب التلاوة، وجمع القرآن، والمحكم والمتشابه، وقصص القرآن، وأمثاله، وأقسامه، والجدل في القرآن، والنسخ، والحقيقة والمجاز، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمنطوق والمفهوم، وإعجاز القرآن، وحفظ القرآن، وعلم التفسير، وترجمة معانيه إلى غير العربية.

***

5- مدارسُ التَّفسير في عهد الصَّحابة والتَّابعين وأشهرُ رجالها.

صـدر عـام 2018م، عـن دار الانتشـار في بيـروت، في (207 صفحات). وتناول نشـأة علم التفسـير، وتطوره، ومدرسة النبـوة في تفسـير القـرآن الكريـم، وأصول التفسـير، ثـم دلفَ إلى موضـوع الكتـاب؛ فعـدد أهـم مـدارس التفسـير، وتنـاول عشـر مدارس للتفسـير، فذكر نشـأة كل مدرسـة، وخصائصها، وأشـهر مفسريها وهي:

1- مدرسـة التفسـير بمكـة المكـرمة، وأشهـر رجـالها: عبدالله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

2- مدرسـة التفسـير بالمدينـة المـنـورة، وأشـهـر رجـالها: أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

3- مدرسـة التفسـير بالعـراق، وأشهـر رجـالها: عبدالله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

4- مدرسـة التفسـير المتنقـلة، وأشهـر رجـالها: عـلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

5- مدرسـة التفسـير فـي بـلاد الشـام، وأشهـر رجـالها: أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

6- مدرسـة التفسـير فـي مصـر، وأشهـر رجـالها: عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

7- مدرسة التفسير في بلاد اليمن، وأشهر رجالها: معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

8- مدرسة التفسير في شرق الجزيرة العربية واليمامة، وأشهر رجالها: أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

9- مدرسة التفسير في بلاد خراسان، وأشهر رجالها: بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

10- مدرسة التفسير في بلاد المغرب وشمال أفريقيا والأندلس، وأشهر رجالها: يحيى بن سلَّام.

***

كتب في الثقافة الإسلامية

1- نجرانُ وأصحابُ الأخدود في ضوء القرآن والسُّنَّة والتَّاريخ.

صدر عام 2018م، عن دار الانتشـار، بيروت، وبرغم صدوره المتأخر فإن المؤلف قد أشـار في مقدمته إلى أن فكرة هذا الكتاب ترجع إلى فترة عمله مديرًا لمعهد نجران العلمي منتصف الستينيات من قرن العشرين.

فقـد أغرته روعة السـرد القـرآني لقصة أصحـاب الإخدود إلى تأمل هذه الحادثة، والبحـث في تفاصيلها التاريخية والدينية. وقد ضم الكتابُ مباحثَ مهمـة حول قصة أصحاب الأخدود، فحقق موضع الأخـدود، وزمن الحادثة، وخصائـص نجران، ثم عرض قصـة أصحاب الأخدود كما وردت في القرآن والسـنة النبوية. ثم أوردها على نحو ما جاءت عند اليهود والنصارى. ثم بحث مسألة كرامات الأولياء، والمتكلمين في المهد.

ثـم ختم الكتاب بفصل عن نجـران وذكرياته فيها خلال إدارته لمعهـد نجـران (1965م/ 1971م). تضمنـت حكاية سـفره إلى نجـران عـام1965م، وافتتـاح المعهـد العلمي، والقصيـدة التي ألقاها في احتفال افتتاح المعهد؛ ومطلعها:

(نجران) بات النور فيكِ يُشعشـعُ والعلـمُ يُشـرقُ، والشذا يتضوَّعُ

مشـيرًا إلى اهتمـام الدولة بالتنميـة في منطقة نجـران، وذكرياته عـن المجالس الأدبية لأمير نجران (خالد بن أحمد السـديري)[1]، وغيرها من الذكريات.

***

(1) خالد بن أحمد السديري: سبق التعريف به، ص(40)، الحاشية رقم: (1).

2- الأنبياءُ والرُّسلُ المذكورون في القرآن الكريم وزوجاتُهم وأولادُهم.

صـدر عن دار الانتشـار في بيـروت عام 2020م. ويَعِدُّ أسـماء خمسـة وعشـرين مـن الأنبيـاء والرسـل؛ حسـب الترتيـب الزمني لبعثتهـم، مع إيجـاز عـن حياتهم، وبعـض فضائلهـم، ودعوتهم، وبيان اسـم زوجة كل نبـي، أو زوجاته، وأولاده، ثم ختم بمبحث عـن عصمة الأنبياء عليهم السـلام، وَرَدَّ الاعتراضات على عصمة الأنبياء بالحجج الشرعية، والعقلية.

***

3- رياض الباحثين في اصطلاح المحدِّثين.

صدر عن دار الانتشار العربي في بيروت، عام2020م. وأشار في مقدمته إلى أَنَّه أَلَّفه لِـمَا لَمِسَ من حاجة طلاب العلم المبتدئين إلى عرضٍ موجز وشامل لأهم مباحث علم مصطلح الحديث، مراعاةً لمستوياتهم العلمية، حينَ درَّس هذا العلم لبعض أقسام الجامعة، فحاول أن يجمع بين الشمول والإيجاز والتيسير؛ متناولًا مكانة السُّنَّة النبوية من التشريع الإسلامي، والحاجة إلى علم مصطلح الحديث، وقواعد الجرح والتعديل، والأسس التي وضعها العلماء لصيانة السنة النبوية، ثم تناول درجات الأحاديث، ممثلًا ومعللًا لتلك الأحكام. مشيرًا للأسباب الموجبة للطعن في الحديث، وقواعد الجرح والتعديل.

***

كتب السيرة الذاتية والتراجم

1- رحلةُ الثَّلاثينَ عامًا.

تُعدُّ رحلة الثلاثين عامًا من أوائل السير الذاتية في أدب المملكة العربيـة السـعودية، إذ صـدرت عـام 1981م، وهي تـؤرخ لحياة مؤلفها بداية بانتسابه إلى الجندية عام(1951م) حتى أصبح عميدًا للمكتبـات في إحـدى أهم جامعـات المملكة العربية السـعودية؛ جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، عام(1981م)، وقت صدور هذه السيرة.

ومما يميزهـا أن كاتبهـا متعـددُ الجوانـب فهـو شـاعرٌ، وعالم شـريعة، وأكاديمـي وإداري، ووجيـهٌ، وقبـل ذلك كُلِّهِ عسـكريٌّ عـاش حياة الجندية؛ فجاءت هذه السـيرة متعـددة النواحي، تنبي عـن عصامية فريدة، وطمـوحٍ عظيم، وإصرارٍ وتـوقٍ إلى المعالي، على نحوٍ يبعث على الإعجاب والتقدير.

يقـول الدكتور أحمد آل مريع: «تجـاوزت حدَّ التعريف بالنفس إلى تقديـم الحيـاة في تجربـة، أدبيـة مبكـرة وجريئة، على مسـتوى أسـاتيذ الجامعـات والمشـتغلين بالعلـم الشـرعي، فلـم يكن قد

استفاض بعدُ جعل الذات والتجربة الشخصية للسرد»[1] .

ويقول الدكتور أحمد التيهاني[2]: «وتكمن أهمية هذا العمل في: ريادته التاريخية، حيث يعد أول إصدار سعودي في القرن الخامس عشر الهجري، وفي أسلوبه الواضح، وما تضمنه من أحداث تاريخية مهمة، ومواقف لها دلالاتها الإنسانية، ووعي كاتبه بالنوع الأدبي الذي أقدم على كتابته»[3].

***

(1) د. أحمد آل مريع، من تقديمه للمجموعة الشعرية الكاملة للدكتور زاهر الألمعي، ص(14)، مرجع سابق.

(2) د. أحمد بن عبد الله التيهاني، شاعر وباحث في الأدب، أكاديمي في جامعة الملك خالد، صدر له عدد من الدواوين، وكتاب (الشعر في عسير)، وكتاب (نشأة وتطور فنون الأدب في منطقة عسير).

(3) د. أحمد التيهاني، صحيفة الوطن، 30 أبريل 2013م.

2- رحلةُ السَّبعين عامًا.

وهـي تتمة لرحلة الثلاثين عامًا، صـدرت عن نادي أبها الأدبي عـام 2018م، تضمنـت مرحلةً من حياة كاتبهـا، بدأها بصفحات عـن والديـه اللذيـن رحـلا بعد صـدور رحلـة الثلاثيـن عامًا، ثم تناولـت مراحل وظيفية وعمليـة متعددة، ومهمات مسـؤوليات، وذكريات في مواقع المسؤولية المختلفة.

ثـم ختمها بعرضٍ لأبرز الأحداث التي يتابعها، ويتفاعل معها، بعـد أن حدَّ المرض مـن انطلاقته المعهودة، متذكرًا شـذرات من ذكريات تعتاده من سـنواته في معهد شـقراء؛ يعاوده بها الحنين إلى تلك السنوات الخالصة لوجه العلم.

***

3- في رحابِ الجامعات.

كتابٌ توثيقي ببليوغرافي؛ صدر عام 2015م، اشتمل على مسردٍ مُوَثَّقٍ للرسائل العلمية التي أشرف عليها المؤلف، أو شارك في مناقشتها، خلال عمله الأكاديمي الممتد نحو أربعين سنة، متضمنةً توثيقًا لتلك الرسائل ببياناتها الأكاديمية، مرتبة زمنيًّا، وقد قسم الكتاب على النحو الآتي:

القسم الأول: رسائل الماجستير:

أولا: رسائل الماجستير التي أشرف عليها، وعددها (7) رسائل.

ثانيًا: رسائل الماجستير التي شارك في مناقشتها، وعددها (44)رسالة.

القسم الثاني: رسائل الدكتوراه:

أولا: رسائل الدكتوراه التي أشرف عليها، وعددها (16) رسالة.

ثانيًا: رسائل الدكتوراه التي شارك في مناقشتها، وعددها (42) رسالة.

***

4- مراثي الألمعي .. شعرًا ونثـرًا.

اشـتمل هذا الكتاب في طبعتـه الأولى الصادرة عام2012م على مراثٍ شـعرية، وتأبينات نثرية لسـتة وأربعين راحـلًا من الملوك، والعلمـاء، والوجهاء، والأصدقاء الذين ترك رحيلهم أثرًا في نفس المؤلـف، فعبر عن أحزانه بالقصيدة الشـعرية، وبالكلمة التأبينية، أو بهمـا معًـا. وقد تضمـن الكتاب رثـاء المؤلف لوالديـه اللذين رحلا في وقت متقارب من عام2005م.

واعتمد في ترتيب المراثي على تاريخ الوفاة، فبدأت برثاء الشيخ حافـظ الحكمـي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتـوفى عـام(1957م)، وانتهت برثاء الشيخ أحمد بن محمد الجرعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى عام(2012م).

أمـا الطبعة الثانية الصادرة عـام2021م، فقد أضاف إليها نحو عشـرين شـخصية؛ من الراحلين بعد صدور الطبعة الأولى، الذين رثاهم شعرًا أو نثرًا.

***

5- ثنـــاءُ الأحبَّـــة.

في هذا الكتاب الصادر (عام 2020م) جمع المؤلف المراسلات، والمقالات، التي تناولته بشكل شخصي، أو ترجمت لجانب من جوانب نشاطه المتعددة.

وتنوعت موضوعات الكتاب بين القصائد، والمقالات، والرسائل، ومما يميز هذا الكتاب أن المؤلف أرفق صورًا ووثائق تتعلق بالموضوعات المنشورة فيه، والشخصيات والمناسبات. والكتاب يعكس العلاقات المتميزة للمؤلف على مستويات مختلفة من أطياف المجتمع، ويكشف جوانب من الآثار والأعمال التي أسداها المؤلف لطلابه ولزملائه وللمجتمع. في مراحل مختلفة من رحلته التعليمية، والأكاديمية، والوظيفية.

كما تضمن الكتاب رسائل المؤلف وردوده على الرسائل والثناءات التي تبلغه من محبيه، ومن المسؤولين الذين يقدرون شخصه وأعماله الجليلة. ولهذا فالكتاب يُعدُّ أرشيفًا مهمًّا؛ يمكن من خلاله الاطلاع على جوانب عديدة من حياة وإسهامات المؤلف لم يذكرها في سيرته الذاتية، فوردت على ألسنة طلابه وزملائه ومحبيه، وبأقلامهم.

***

6- حكاياتي مع مؤلفاتي.

في هذا الكتاب الذي صدر عام 2020م، عن دار الانتشار العربي، بيروت. ويستعرض المؤلف الدوافع التي أدَّتْ به إلى تأليف ثلاثة وعشرين كتابًا من كتبه، متناولًا مع تلك الدوافع الظروفَ التي أحاطت بتأليف كل كتاب، ومُعَرِّفًا بمنهجه فيه، وأهم موضوعاته، وأهم النتائج التي خلص إليها فيه، وتاريخ نشره، وبعض ما كُتبَ عنه. والكتب التي تضمن الكتابُ تعريفًا بها هي:

1- «مع المفسِّرين والمستشرقين في زواج النَّبيِّ ﷺ بزينب بنت جحش رضي الله عنها».
2- «مع الشَّبابِ في تنمية القدرات والمواهب».
3- «مناهجُ الجدلِ في القرآن الكريم».
4- «كتابُ استخراجِ الجدال من القرآن الكريم، لابن الحنبليِّ، تحقيق د.زاهر الألمعي».
5- «رحلةُ الثَّلاثينَ عامًا .. سيرةٌ ذاتيَّة».
6- «على دربِ الجهاد .. ديوانُ شعر».
7- «الألمعيَّات .. ديوانُ شعر».
8- «دراساتٌ في التَّفسير الموضوعيِّ للقرآن الكريم».
9- «من نفحاتِ الصِّبا .. ديوانُ شعر».
10- «دراساتٌ في علوم القرآن الكريم».

11- «نزيفُ الشُّهداء .. ديوانُ شعر ».
12- «أسمارُ الوطن .. ديوانُ شعر».
13- «مراثي الألمعي .. شعرًا ونثرًا».
14- «في رحابِ الجامعات».
15- «المجموعةُ الشِّعريَّة الكاملة».
16- «نجرانُ وأصحابُ الأخدود في ضوء القرآن والسُّنَّة والتَّاريخ».
17- «مدارسُ التَّفسير في عهد الصَّحابة والتَّابعين وأشهرُ رجالها».
18- «رحلةُ السَّبعين عامًا .. سيرةٌ ذاتيَّة».
19- «الأنبياءُ والرُّسلُ المذكورون في القرآن الكريم وزوجاتُهم وأولادُهم».
20- «مقالاتُ الألمعي وحواراتُه ومحاضراتُه».
21- «المُساجلاتُ الشِّعْريَّة .. رياضةٌ فكْريَّةٌ وأدبيَّة».
22- «ثنـــــاءُ الأحبَّـــة».
23- «البرهـــــانُ العظيم في تفسير القرآن الكريم».

***

كتب مقالية وأدبية

1- مقالاتُ الألمعي وحواراتُه ومحاضراتُه.

صـدر هذا الكتـاب عـام 2019م، عـن دار الانتشـار العربي، بيروت. ويتضح غرض الكتاب من اسمه، فهو يضمُّ ستةً وخمسين موضوعًا، بين المقالة، والمحاضرة، والحوار، نُشـرت على امتداد خمسـة عقود من العمل الثقـافي والأكاديمي. تنوعـت موضوعاتها بيـن الإسـلامية، والأدبيـة، والفكريـة، والسياسـية، والتاريخيـة، والمحاضـرات، والحـوارات الصحفيـة. وهـو تنـوُّع يتَّسـق مـع شـخصية المؤلف الذي تنوعـت عطاءاته، وامتـدت في اتجاهات ومناحٍ عديدة.

وقـد تزين الكتـاب بالصـور والوثائـق وقصاصـات الصحف والمجلات التي تضمنت مقالات الدكتور زاهر الألمعي، ولقاءاته وحواراته، وعديد المناسبات الثقافية والرسمية والاجتماعية التي شارك فيها خلال سنوات نشاطه التي جازت الخمسين عامًا.

***

2- المُساجلاتُ الشِّعْريَّة .. رياضةٌ فكْريَّةٌ وأدبيَّة.

صدر عام2020م، عن دار الانتشار العربي، بيروت. وترجع فكرته ومعظم مادته إلى سنوات دراسة المؤلف في معهد شقراء أواخر الخمسينيات من قرن العشرين، حيث كانت تقام مسامرة ثقافية كل أسبوع؛ من فقراتها الثابتة المساجلات الشعرية؛ وهي منافسة بين طالبين أو فريقين، بحيث يروي الأول بيتًا من الشعر فيأتي الآخر ببيت يكون حرفه الأول على حرف روي البيت السابق، وهكذا.

فجمع المؤلف أشهر الأبيات على حروف المعجم، فيورد ثلاثين بيتًا تبدأ بالألف، ومثلها تبدأ بالباء، وهكذا حتى تكتمل حروف المعجم، وهي منتخبات لطيفة لأبيات مفردة غالبها من عيون الشعر العربي. منسوبةً إلى قائليها، محالةً ومصادرها.

***

الدواوين الشعرية

1- الألمعيات.

هـذا الديـوان الأول للدكتـور زاهـر الألمعـي، ولعلـه أول أو ثـاني ديـوان شـعري مطبـوع لشـاعر مـن منطقـة عسـير، إذ صدر عام1971م[1]، ويضم تسعًا وثلاثينَ قصيدة، رتبها أبجديًّا؛ فبدأت بقصيدة: (مراقي الفضاء) التي مطلعها:

زمجـرَ الركب في مراقـي الفضاءِ واعتلـى الفكـر شـامخًا بالضياءِ

وهـي قصيدة قيلت بمعهد أبها عام1964م، ولو رتَّبَ القصائد زمنيًّا حسب تاريخ كتابتها لكان أحرى؛ في تيسير تتبع تطور التجربة الشعرية في الديوان الأول للشاعر.

كتبَ مقدمة الديوان الأديب الكبير عبدالعزيز الرفاعي[2]، وهو يـرى أن الشـاعر قد ضمَّنَ هـذا الديوان شـعره الخطابي، وشـعر المناسـبات، واحتفظ بشـعره الوجداني.وينبـه إلى ارتباط الدكتور زاهر الألمعي بالمدرسـة الشـعرية المتحدرة من العصر الجاهلي، والأموي، وتمسـكه بها في قوالبه، وصِيَغِه، كما هو متمسـكٌ بها في أغراضه، ويرى أن الديوان خلا من أحاديث العاطفة، إلا همسـات

(1) أصدر الشاعر الراحل: أحمد بيهان، ديوانه(هيكل الحياة) في العام نفسه.

(2) عبدالعزيز الرفاعي: سبق التعريف به، ص(64)، الحاشية رقم: (4).

عابرة؛ ظهرت في قصيدته: (العيد)، التي منها:

يـا عيـدُ بَلِّـغ أسـرتي وبـلادي أزكـى تحيـاتي وشـوقَ فـؤادي
وانقل لهم يا عيدُ وصفَ مشاعري وأبِـنْ لهم عـن لوعتـي ووِدادي
أنا في (الرياض) وحالَ دونَ أحبتي بيـدٌ مـن الواحـاتِ والأطـوادِ
والقلـبُ ملتـاعٌ بحـارقِ لوعـة والعيـدُ عيـدُ الأنسِ والإسـعادِ
لكـن أنسـي أن أكـونَ ببلـدةٍ لحقـتْ بهـا الأعيـادُ بالأعيـادِ
أنـا مـا أزالُ أقيـمُ في أرضٍ بهـا جِسمي وفي الأُخرى يَهيمُ فؤادي
وأعيشُ في لوعاتِ شـوقٍ عارمٍ وتطلُّـعٍ وتَرَقُّـبٍ وجهـادِ
فأسـوقُ أشـواقي إلـى بلـدٍ بهـا قومـي، وفي ذرواتهـا أولادي[1]

***

(1) الألمعيات، ص (12)،ط3، 1403هـ، مرجع سابق. والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(73)، مرجع سابق.

2- على درب الجهاد.

الديـوان الثاني للشـاعر، صـدر عـام1980م، ويضمُّ عشـرين قصيدة، قال في تقديمه واصفًا قصائد هذا الديوان: «حروفها نبضُ قلبٍ يعتصره الألم، لما عليه حال أمته الإسـلامية، ومعانيها ومضُ فكـرٍ تورثـه همـومُ الأجيال المسـلمة التـي ترنـو إلى تحرير أرض الإسلام من قبضة الأعداء، وتطبيق شرع الله في جميع الأرجاء»[1].

ومعظـم هـذه القصائـد قيلـت في مناسـبات إسـلامية أهمها تجمـع الحجيـج في ضيافـة الملك في منـى، وأولى قصائد هذا الديـوان قصيـدة: (عـودي إلى درب الجهـاد)، ألقاها في منى عام(1399هـ/ 1979م)، ومطلعهـا:

عودي فذكركِ بالثناء على فمي ومكانُ حُبِّك من فؤادي في دمي[2]

وثانية قصائد الديوان قيلت في منى قبل ذلك بخمس سـنوات؛ عام(1394هـ/ 1974م)، ومطلعها:

أرى في رحـاب الله منطلقًا رحـبًا لِضَمِّ شتات الشمل مؤتلقًا خِصبا[3]

---

(1) عـلى درب الجهـاد، ص(5)،ط1، 1400هـ، مطابـع الفـرزدق، الريـاض. والمجموعـة الشعرية الكاملة، ص(135)، مرجع سابق.

(2) على درب الجهاد، ص(11)، والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(135)، مرجع سابق.

(3) على درب الجهاد، ص(21)، والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(138)، مرجع سابق.

أما ثالثة قصائد الديوان فقد ألقاها في مؤتمر الأدباء في مكة المكرمة، عام(1394هـ/ 1974م)، بدأها بالغزل، ثم خلُص إلى مدح الرسول الأعظم ﷺ، ومطلعها:

طلعتْ فبانَ اليُمنُ في طلعاتها وبدا جمالُ الوردِ في وجناتِها
وسرى النسيمُ على مشارف ثغرها تتضوَّعُ الأرجاءُ من نسماتِها
ورنَتْ بألحاظ الجفون نواعسًا تتراقصُ الأطيافُ في ومضاتها[1]

ثم تخلَّصَ إلى مدح الرسول ﷺ:

يا من حملتَ أبرَّ قلبٍ في الورى وأعزّ نفسٍ جانبتْ شهواتِها
تهفو إليك قصائدي ومشاعري في ظلِّ هديك واصلتْ رحلاتِها[2]

ومن عيون قصائد الديوان مرثية بالغة التأثر بمقتل الملك فيصل رحمة الله عليه؛ من مطلعها:

فُجعَ الأنامُ فكلُّ قُطرٍ مأتمُ والخطبُ مُزْوَرُّ الجوانبِ مظلمُ
والدهرُ مرتاعٌ تلفَّتَ حولَه فإذا الدُّنا مكلومةٌ تتألمُ
يا هولَ فاجعةٍ تعاظمَ خطبُها صُمَّتْ لها الآذانُ وانعقدَ الفمُ[3]

---

(1) على درب الجهاد، ص(29). والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(141)، مرجع سابق.
(2) على درب الجهاد، ص(33). والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(142)، مرجع سابق.
(3) على درب الجهاد، ص(133). والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(175)، مرجع سابق.

3- من نفحات الصبا.

صـــدر عـــام1984م، وهـو الديـوان الثالث للشـــاعر، ضمَّ (23 قصيدة)، وقدَّم له أديب اليمن الكبير أحمد الشامي[1]، بمقدمة أقرب إلى الدراسة، وعرض سيرة الشاعر، متخذًا العصامية منطلقًا لحديثه عن الشـاعر، ومتناولًا ظروف نشـر هذا الديوان، وأسباب تردد الشاعر في نشر قصائده.

ويُمكـن للقـارئ أن يلمـس تَحَـرُّجَ الشـاعر من نشـر هذه القصائـد منـذ عتبـة الديـوان الأولى؛ أعنـي العنـوان: (مـن نفحـات الصِّبـا)، فهـو يحيـل هـذه القصائـد إلى صبـوات الشـباب، ولا يـكاد يختم قصيدة مـن وجدانياتـه إلا بالتأكيد عـلى معاني الطهـر والعفـة والتقـوى والقيم التـي تحجزه عن تجـاوز الحـب العـذري، ونفثـات الشـاعر البريئـة.

افتتـح الديـوان بقصيدة (فلسـفة الحب)، وثنَّـى بقصيدة: (أيـام الصبـا)، ومطلعهـا:

تسارَت إلى نفسـي النُّهى والبشائرُ وطافت بآفاقي بدورٌ سـوافِرُ[2]

---

(1) أحمد الشامي: سبق التعريف به ص (46)، الحاشية رقم: (1).

(2) مـن نفحـات الصبـا، ص (47)، ط1، 1404هـ، مطابع الفرزدق، الريـاض. والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(224)، مرجع سابق.

وثلَّثَ بقصيدة: (أطياف شاعر) وفي كل ما مضى نوعٌ اعتذار عما اجترحه الشاعر من الوجدانيات في ديوانه هذا. ثم تأتي قصيدة: (عسيرية) التي هي من عيون قصائد الديوان، بل من عيون قصائد الشاعر، وقد أوردتُها بتمامها في هذا الكتاب[1]، ومطلعها:

جمالُكِ فتّانٌ، سَما وتألَّقا تغلغلَ في خَفقِ القلوب وحَلَّقا[2]

***

(1) انظر ص. ص(65-66) من هذا الكتاب.

(2) من نفحات الصبا، ص.ص(56-63). والمجموعة الشعرية الكاملة، ص.ص(226-227)، مرجع سابق.

4- نزيف الشهداء.

الديوان الرابع لزاهر بن عـواض الألمعي، صدر عام2002م، ويضـمُّ قصائـدَ ومقطوعـاتٍ كتبهـا الشـاعر بحرقـة، في شـكوى آلام فلسـطين المحتلـة، وآمـال التحرير، واسـتنهاض همة العرب والمسـلمين، للقيـام بواجب اسـتعادة ثالث الحرمين الشـريفين، ويتضـح مضمـون الديوان مـن عنوانـه: (نزيف الشـهداء)، ومن إهدائه؛ فقد أهداه لشهداء فلسطين، ومن مقدمته التي بدأها بقوله:

(فلسـطينُ) المجيدةُ كم رموها وأصلوهـا المظـالمَ والعذابـا
هـي الأقـداسُ نـامَ الحـرُّ عنها فطالتهـا يـدُ الكفـر اغتصابـا
فكـم شـبلٍ أذاقـوه المنايـا وعِرضٍ شامخٍ أمسـى مُسابا[1]

وحول تاريخ فلسطين وجراحها، وظلم المحتل، وآلام الشعب الفلسـطيني تـدور قصائد هذا الديـوان، ومقطوعاتـه، التي بلغت ثنتيـن وعشـرين قصيدة ومقطوعـة، ومن أبيات قصيـدة: (عودي إلى درب الجهـاد) نقبـسُ هذه الأبيات التي هـي نموذج لموضوع قصائد الديوان:

(المسـجدُ الأقصى) ويا لإهابةٍ حرَّى مُضرجةٍ تُحشرجُ في فمي

---

(1) نزيف الشهداء، ص (9)، ط1، 1423هـ، مطابع النرجس، الرياض. والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(261)، مرجع سابق.

خجلًا وحزنًا من موقفِ معشرٍ مــن مأثـمٍ يتخبطــون بمأثـمِ
شـغلتهمُ الثـاراتُ فيـما بينهـم وتنكبـوا نهـج الصـراطِ الأقـومِ
هــذا يمينـيٌّ ورجعــيٌّ، وذا حزبُ اليسار يُقال عنه تقدُّمي[1]

***

(1) نزيف الشهداء، ص (51). والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(270)، مرجع سابق.

5- أسمار الوطن.

الديـوان الخـامـس لزاهـر بـن عـواض الألمعـي، صـدر عـام2003م، وتقـع طبعتـه الأولى الصـــادرة عـن دار النرجـس بالرياض في (432صفحة)، اشـتمل علـــى أربعٍ وأربعين قصيدة، تغنَّـــى فـــي أكـثرهـا بوطنـه المملكـة العربيـة السـعودية، مهبط الوحـي، ومحـط الرسـالة الخـالدة، وهـذه القصائد كما وصفها الشـاعر في مقدمة الديوان: «نبضُ وجـدان، وأصداءُ محبة ووفاء، لمـوطنـي؛ المملكـة العربيـة السـعودية، في أمسـيات شـعرية، ومناسبات وطنية».

ومـع ذلك فلم يخـلُ الديوان مـن التنوع، ففيه التغنـي ببعض مدن المملكـة؛ منهـا: هجر، طيبـة، أبها، جـدة، تنومة، الجـوف، النماص، الباحة، جازان.

ومنها ما قيل في مناسبات وطنية؛ مثل: جريدة الوطن، في رحاب مجلس الشـورى، رحاب الجامعة، المسـيرة المظفـرة، مهرجان الجنادرية، الجامعة، تحية مخلص، مشروع التحلية العملاق.

كما اشتمل على قصائد وجدانية؛ مثل: العيد، لابسات الوشاح، سألتني، براني الشوق، طرائفك الملاح؛ التي يقول فيها:

قلبي يحنُّ إلـى طرائفكِ الملاحِ وبشاشةِ الوجِه المجلَّلِ بالسماحِ
ولطافـة الـروح التـي ما شـابها رَيبٌ ولكن ضُمِّخَتْ بشذى الأقاحِ

ومفاتن كالسحر تَنْفُح بالشّذى ورشاقة القدِّ المقوَّمِ كالرِّماحِ
تمشي طيوفكِ كالنسيم إذا سرى فتثير قلبي في الغُدوِّ وفي الرَّواحِ
ولقد منحتكِ مُهجتي والقلبُ حولكِ في دياجي الليل بالأشواقِ صاحِ
فتذكَّري ماكنتُ ألقى في هواكِ العفِّ من جوْبِ المشارفِ والبطاحِ
وإذا (هزارُ) الأيكِ سامرَ مَسْمَعي كنتِ الصَّدى الشَّادي بأنغام الصُّداحِ
(ليلايَ) هل للحبِّ عندكِ بلسمٌ عَلِّي أُداوي ما تَنكَّأَ مِن جِراحي؟
(ليلايَ) لو كُشِفَتْ إليكِ سرائري ما هانَ عندكِ ما لقيتُ من البراحِ
أمشي على وجهِ الفلاةِ مُتيَّما وأسيرُ في العُشَّاقِ مقصوصَ الجناحِ
لا تَصرِمي حبلَ المودَّةِ والوفا لا تجرحي الحُبَّ المعزَّزَ بالكفاحِ
واطوي وِفاضَ العَتْبِ نبدأُ صفحةً إن العتابَ مُقَصِّرُ المُدَدِ الفِساحِ
فلعلَّ رأبَ الصَّدعِ يَلأمُ شملَنا ويلوحُ محضُ الودِّ في فَلَقِ الصَّباحِ[1]

***

(1) أسمار الوطن، ص.ص(369-372)، ط1، مطابع النرجس، الرياض، (1424هـ/ 2003م). والمجموعة الشعرية الكاملة، ص(402)، مرجع سابق.

6- المجموعة الشعرية الكاملة.

اشـتملت (المجموعـة الشـعرية الكاملـة) الصادرة عن نـادي أبها الأدبـي عـام 2016م على الدواوين الخمسـة لزاهـر الألمعي، وكنت يومهـا مسـؤولًا عـن الطباعة والنشـر في النـادي، وقد تطوَّع الأسـتاذ الدكتـور محمد بـن علي العمري[1] (الشـاعر وأسـتاذ النحو في جامعة الملـك خالـد) بمراجعة القصائد، وضبطها بالشـكل، وترتيبها على ما جاء في الدواوين الأصلية، وإعداد فهرسٍ بالقصائد، وآخر على حروف المعجـم؛ بدقـة متناهية، على منهج رائع يسـهِّل الوصـول للنصوص. وكتب مقدمتها رئيس نادي أبها الأدب الدكتور أحمد بن علي آل مريع[2] أستاذ الأدب في جامعة الملك خالد.

وصدرت (المجموعة الكاملة) في طبعة ممتازة، ضَمَّتْ دواوين الألمعي الخمسة، على الترتيب الزمني لصدورها على النحو الآتي:

1- الألمعيَّات، الصادر عام (1391هـ/ 1971م).

2- على دربِ الجهاد، الصادر عام (1400هـ/ 1980م).

3- من نفحاتِ الصِّبا، الصادر عام (1404هـ/ 1984م).

4- نزيفُ الشُّهداء، الصادر عام (1422هـ/ 2002م).

5- أسمارُ الوطن، الصادر عام (1424هـ/ 2003م).

---

(1) د. محمد بن علي العمري: سبق التعريف به، ص(47)، الحاشية رقم: (2).

(2) د. أحمد بن علي آل مريع: سبق التعريف به، ص(68)، الحاشية رقم: (2).

محطات في حياة
أ.د/ زاهر بن عوَّاض الألمعي

• ولد في رجال ألمع عام(1354هـ/ 1934م).
• التحق بالجندية في مدينة جازان عام(1371هـ/ 1951م).
• استقال من العمل العسكري عام(1375هـ/ 1955م).
• التحق بمعهد شقراء عام(1376هـ/ 1956م).
• التحق بكلية الشريعة في الرياض عام(1382هـ/ 1962م).
• كُلّفَ بالتدريس في معهد أبها العلمي عام(1383هـ/ 1963م).
• كُلِّفَ مديرًا لمعهد نجران العلمي عام(1385هـ/ 1965م).
• عُيَّنَ محاضرًا في كلية الشريعة بالرياض عام(1391هـ/ 1971م).
• كلِّـف بعمـادة شـؤون المكتبـات في جامعة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية عام(1394هـ/ 1974م).
• كُلِّـفَ بالعمـل في الملحقيَّـة التَّعليميَّـة (بكنـدا) عـام (1405هـ/ 1985م).
• كلِّف بعمادة كلية الشـريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها عام(1412هـ/ 1992م).

درجات ومسؤوليات:

• درجة الماجستير من جامعة الأزهر(1389هـ / 1969م).
• درجة الدُّكتـــوراه من جامعة الأزهر(1393هـ / 1973م).

• أستاذ الدِّراسات العليا بكُلِّيَّة أصول الدِّين في جامعة الإمام محمد بن سعود، (بالرياض).
• عضو مجلس الشورى في دورته الأولى.
• عضو مجلس هيئة حقوق الإنسان في دورته الأولى.
• عضوٌ الهيئة الاستشاريَّة العليا للنَّدوة العالميَّة للشَّباب الإسلاميِّ.
• عضوٌ رابطة الأدب الإسلاميِّ العالميَّة.
• عضوُ جمعيَّة الأطفال المعوَّقين.
• عضوُ مجلس إدارة جمعيَّة البرِّ الخيريَّة في الجنوب.
• عضوُ الجمعيَّة العلميَّة السَّعوديَّة للقرآن الكريم وعلومه، ورئيس مجلس إدارتها ثلاث سنوات.
• عضوُ النَّادي الأدبيِّ (بأبها).

أوائـــــل:

• أوَّلُ سعوديٍّ يحصلُ على الدُّكتوراه من جامعة الأزهر.
• أوَّلُ سعوديٍّ يحصلُ على الدُّكتوراه في التَّفسير وعلوم القرآن.
• أوَّلُ دكتورٍ سعوديٍّ في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة.

***

أهم مُـؤَلَّفـاته

1- مناهجُ الجدل في القرآن الكريم.
2- دراساتٌ في التَّفسير الموضوعيِّ للقرآن الكريم.
3- تحقيقُ كتاب [استخراج الجدال من القرآن الكريم]، لابن الحنبليِّ.
4- مع المفسِّرين والمستشرقين في زواج النَّبيِّ ﷺ بزينب بنت جحْش.
5- دراساتٌ في علوم القرآن الكريم.
6- رحلةُ الثَّلاثين عامًا (سيرةٌ ذاتيَّة).
7- رحلةُ السَّبعين عامًا (سيرةٌ ذاتيَّة).
8- في رحاب الجامعات.
9- مراثي الألمعي (شعرًا ونثرًا).
10- مدارسُ التَّفسير في عهد الصَّحابة والتَّابعين وأشهرُ رِجالِها.
11- نجرانُ وأصحاب الأخدود في ضوء القرآن والسُّنَّة والتَّاريخ.
12- مع الشَّباب في تنمية القدرات والمواهب.
13- الأنبياءُ والرُّسل المذكورون في القرآن الكريم وزوجاتهم وأولادهم.
14- مقالاتُ الألمعي وحواراتُه ومحاضراتُه.
15- المساجلاتُ الشِّعريَّة .. رياضةٌ فكريَّةٌ وأدبيَّة.
16- ثنـــاءُ الأحبَّـــة.
17- حكاياتي مع مؤلَّفـــــاتي.
18- رياض الباحثين في اصطلاح المحدِّثين.
19- مداخل الأصول الفقهيَّة.

دواوين الشعر

20- الألمعيَّـات.
21- على درب الجهاد.
22- من نفحات الصِّبا.
23- أسمارُ الوطن.
24- نزيفُ الشُّهداء.
25- المجموعةُ الشِّعريَّة الكاملة.
26- خُماسيَّات الألمعي.

***

(تـــم)

***

رقم الإيداع: 7686 / 1442